

تضمين عمالة الاطفال في اجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ دراسة حالة عمالة الاطفال في البصرة

ا.م.د. منتظر فاضل

ا.د. ندوة هلال جودة

العراق - جامعة البصرة - البصرة - كلية الادارة والاقتصاد

nadwahlal@yahoo.com

muntadarfadhel@yahoo.com

The inclusion of its workers in the sustainable development agenda 2030 study the status of
Child labor in basrah

Nadwahlal

Muntadher fadhil saad

University of basrah

nadwahlal@yahoo.com

muntadarfadhel@yahoo.com

المستخلص :

أخذت ظاهرة عمالة الاطفال بالانتشار في جميع المجتمعات ، حيث يواجه الاطفال جميع اشكال الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي لهؤلاء الاطفال . فقد دعت اجندة التنمية المستدامة الى القضاء على الفقر والجوع في اهدافها ١٧ ، وهي العوامل الرئيسية التي دعت الاطفال الى العمل كونهم يعانون من الفقر وضنك العيش ورغم امتلاك محافظة البصرة الكثير من الثروات سواء النفطية او الزراعية والصناعية ، الا انه مع ذلك نجد ان هناك الكثير من الاطفال الذين يعملون سواء في الاسواق العامة او التقاطعات حيث يبيعون اشياء بسيطة ، كأن تكون سكانر او المياه المعدنية او المشروبات الغازية ، اما الذين تقع عليهم الاعباء هم فئة الحمالين لان هذه المحافظة يسودها الجو الحار صيفاً والتي تصل درجة الحرارة فيها الى ٥٠ درجة ومع ذلك يحملون الاثقال من اجل توفير مستوى معيشي مقبول حيث اغلب هؤلاء الاطفال يعانون من التفكك الاسري حيث دعت الحاجة الى العمل . وقد وجدت الدراسة ان اغلب الاطفال العاملين هم من الذكور وتشكل نسبتهم اكثر من الاناث ، وان تدني مستوى الدخل وفقدان المعيل هي احد الاسباب الرئيسية للعمل في سن مبكرة ، كما وجدت الدراسة ان عدد الساعات التي يعمل فيها الاطفال تتراوح بين ٩-١٠ ساعات تليها ٧-٨ ساعات علما ان الدخل الذي يحصل عليه هؤلاء الاطفال لا يرتقي الى مستوى العمل المبذول وخاصة في مجال حمل الاثقال في الاسواق مع ارتفاع درجات الحرارة في البصرة .

Abstract :

the phenomenon of child labor has spread in all societies , where children face all forms of economic and social exploitation . The agenda of sustainable development called for eradication of poverty and hunger in its goal 17, the main factors that called children to work because they are living in poverty and hard live . Although Province of Basrah has many wealth (oil, agricultural , industrial) , we find many children work in markets or junctions where they sell simple things like cigarettes , mineral water or sorbet . The burdened children are the porters because this province suffers from hot weather in summer , where the temperature reaches 50 degrees and yet carry weights to provide an acceptable standard of living as most suffer from family disintegration . The study found that of the working children are male and their percentage is more than females and low level of in come and loss of the breadwinner is one of the reasons .the study also found that the number of hours worked by the child ranged from 9-10 hours followed by 7-8 hours ,noting that the income obtained does not rise to the level of work ,especially in the field of weighting in the market with high temperatures in basrah.

المقدمة :

بدا اهتمام المجتمع الدولي بقضايا الطفولة بشكل مكثف في القرن العشرين ، حيث تعتبر ظاهرة عمالة الاطفال من الظواهر المنتشرة في الكير من دول العالم حيث يوجد الكثير من الاطفال في عمر الدراسة هم خارج مؤسسات التعليم ، يعملون في اعمال هامشية ولا تتناسب مع اعمارهم حيث يتعرضون من خلالها الى الكثير من المشاكل البيئية والصحية والامنية ويحرمون بها من فرص مواصلة تعليمهم . فان ظاهرة عمل الاطفال هي عملية استغلال المراحل الزمنية من عمر الطفولة بأعمال لا تتناسب مع القدرات العقلية والجسدية من اجل الحصول على منفعة اقتصادية ، حيث تحدد بالأعمال الثقيلة .

ورغم التوقيع على الاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق الطفل والتي صادقت عليها الكثير من الدول سواء الاجنبية او العربية ، فجدد مثلاً ان المادة ٥٨ من الاتفاقية الدولية رقم ١ لسنة ١٩٦٦ والتي تمنع تشغيل الاحداث قبل سن الخامسة عشر في الاعمال الخطرة وغير الخطرة . وقد تزامن العقد على هذه الاتفاقيات التي لاتزال الكثير من الدول تدعو الى تطبيقها ، ليتزامن هذا العمل مع القمة التي عقدت عام ٢٠١٥ وكان الهدف الاساسي فيها هو تحقيق اهداف لعام ٢٠٣٠ سميت ب اجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وفيها ١٧ هدفاً و ١٦٩ غاية .

وكان من ضمنها هو القضاء على الجوع والفقر وهي العوامل الرئيسية لعمالة الاطفال ، حيث ان تدني مستويات الدخل التي تحصل عليها هذه الاسر وبالتالي اضطرارها الاطفال الى ترك الدراسة والعمل في سن مبكرة رغم وجود القوانين التي تمنع العمل دون سن الثامنة عشر . والعراق مع الظروف التي عاشها بخوضه الكثير من الحروب والحصار الاقتصادي والاحداث الاخيرة والتي ادت الى هجرة الكثير من العوائل وفقدان المعيل الرئيس لديها ، مما اضطر الاطفال الى العمل وتحت اشكال الظروف التي يتعرض لها هؤلاء الاطفال .

وقد ارتأت الدراسة اختيار حالة عملية هي محافظة البصرة ، التي تمتلك الكثير من المقومات حيث يعتمد العراق على واردات النفط من هذه المحافظة الغنية ، كما تمتلك البصرة القطاع الزراعي والصناعي ، الا انه مع ذلك يوجد الكثير من الاطفال العاملين فيها ، حيث تم اختيار عينة من ٢٥٥ طفل دون سن الثامنة عشر ومعرفة الظروف التي يعانون منها والتي دفعتهم الى العمل الفرضية : توجد علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وظروفها وعمالة الاطفال في البصرة

اهمية الدراسة : تنبع من اهمية دور الطفل المستقبلي في المجتمع واهمية تمتعه بالصحة النفسية ووضعه الاجتماعي والاقتصادي وليس ان يكون اداة للعمل .

هدف الدراسة : مفهوم عمالة الاطفال وعلاقتها بأجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ والتي تدعو الى القضاء على الفقر والجوع وبالتالي تنفي الاسباب الرئيسية لعمل الاطفال .

مشكلة الدراسة : يعاني هؤلاء الاطفال من اضرار جسدية وتهيش المجتمع لهم بالرغم من تمتع المحافظة بالكثير من الامكانيات الاقتصادية التي توصلها للقضاء على هذه المشكلة وهي عمالة الاطفال

الفصل الاول :- الاطار النظري للعلاقة بين عمالة الاطفال والتنمية المستدامة .

المبحث الاول : التنمية المستدامة

اولاً:- مفهوم التنمية المستدامة

استحوذ مفهوم التنمية المستدامة على اهتمام العالم خلال العقدين الماضيين حيث بدأ استخدام التنمية المستدامة عندما ظهر المفهوم في عام ١٩٨٦ من قبل نادي روما من خلال ما يسمى **Eco.Devel.Pment** او التفاعل بين الاقتصاد والبيئة . وقد تعددت المفاهيم التي تم تداولها فقط ظهر هذا المفهوم في تقرير اللجنة العالمية عن البيئة والتنمية المعنون مستقبلاً المشترك ١٩٨٧ وهذه اللجنة التي اشتهرت باسم رئيسها جور هارلم برانتلاند رئيس وزراء النرويج وقد تم تعريف لجنة برونت لاند بالتنمية المستدامة بأنها هي تنمية تلبي احتياجات الاجيال الحاضرة دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم ، وقد تضمن هذا المفهوم فكرتين هما (زيد المال، ٢٠١٣ ص ٣٢) :

- ١ فكرة الحاجات وخصوصا الحاجات الاساسية لفقراء العالم والتي ينبغي ان تعطي لها الاولوية .
- ٢ فكرة القيود التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم على قدرة البيئة للاستجابة لاحتياجات الحاضر والمستقبل .

وتعد التنمية المستدامة هي العملية التي يتناغم فيها استغلال الموارد وتوجهات الاستثمار من أجل تغير المؤسسات وتعزيز كل من امكانيات الحاضر والمستقبل للوفاء باحتياجات الانسان ومتطلباته كما يمكن ان تبين ان هذه التنمية هي التي تهيأ لجعل الحاضر ومتطلباته الاساسية دون ان تخل بقدر المحيط الطبيعي على تلبية حاجات الاجيال القادمة . ولذلك تعد هذه التنمية تنمية متكاملة تراعي الجانب البشري حيث تحافظ على رأس المال البشري والقيم الاجتماعية والاستقرار النفسي للفرد والمجتمع سواء في الحرية وممارسة الديمقراطية والمساواة والعدالة .

ثم ترسخ المفهوم في عام ١٩٩٢ في قمة ريو او قمة الارض الاولى بالبرازيل التي انبثق عنها ما يسمى بأجندة القرن ٢١ والتي بينت فيها ان التنمية المستدامة، هي عملية يتم من خلالها صياغة السياسات الاقتصادية والتجارية والزراعية والطاقة والصناعة بقصد اقامة تنمية تكون اقتصادياً واجتماعياً وايكولوجياً ثم تطورت المفاهيم لتشمل الحفاظ على الموارد الطبيعية، في عام ٢٠٠٢ تطور هذا المفهوم في قمة الارض الثانية جوهانسبرغ التي حضرها اكثر من ١٠٠ دولة .

وقد تعددت المفاهيم منها تعريف F.MAIAVAI والذي يبين فيها بأنها نموذج اقتصادي يمكن ان تلبي الحاجات دون التخفيض من قدرة البيئة يعني ذلك ترك الكون في حالة افضل من تلك التي وجدت فيه اي عدم الافراط في تلبية الحاجات لتفادي الحاق الضرر بالبيئة واصلاحها ان امكن ، كما عرف A.Rerdoun بأنها النظام لتغير اسلوب استغلال الموارد وادارة الاستثمارات والتوجيه الالكتروني والتوجيه التكنولوجي وتعتبر سلوك المؤسسات لتكون منسجمة مع القدرة للاستجابة باحتياجات الكل المالية والمقبلة (زيد المال، ٢٠١٣ : ص ٣٢) .

اما وليم روكنز هاوس مدير حماية البيئة الامريكية فقد عرفها على انها تلك العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلائم مع قدرات البيئة وذلك من منطلق ان التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عملية متكاملة وليست متناقضة

وتسعى التنمية المستدامة من خلال الياتها الى تحقيق نوعية افضل للحياة للسكان وتحقيق الاستغلال الامثل للموارد ،

اما ادوارد باربيير Edward barbier على انها ذلك النشاط الاقتصادي الذي يؤدي الى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية بأكثر قدر من الحرص على الموارد المتاحة الطبيعية وبأقل قدر ممكن من الاضرار والإساءة الى البيئة (غانم ، بدون سنة ، ٧) .

اذن التنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الانسان ولكن ليس على حساب البيئة وذلك لان بعض المفاهيم للتنمية المستدامة تستنزف الموارد الطبيعية، بحيث هذا الاستنزاف من شأنه ان يؤدي الى فشل عملية التنمية نفسها ولهذا يعتبر جوهر التنمية المستدامة هو التفكير في المستقبل وفي مصير الاجيال اللاحقة .

اذن يمكن ان يقوم مفهوم التنمية المستدامة على مبدئين أساسيين هما (غانم ، بدون سنة ، ص ٤) :-

- ١- مبدأ استخدام اسلوب النظم في اعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة وهو يعد اسلوب متكامل يهدف الى الحفاظ على حياة المجتمعات من جميع النواحي الاقتصادية والبيئية والاجتماعية وذلك دون وجود تأثيرات سلبية متعكسة بين تلك الجوانب .
- ٢- مبدأ تدعيم المشاركة الشعبية فيما يخص اعداد وتنفيذ ومتابعة خطط التنمية المستدامة .

- اما اهم المكونات التي تتكون منها التنمية المستدامة فهي (بالضيف، ٢٠١٢-٢٠١٣، ص ٧) :
- ١ -تلبية حاجات الجيل الحاضر دون التأثير سلباً على قدرة الاجيال في المستقبل على تلبية حاجاتهم .
 - ٢ -المحافظة على البيئة وعدم تلويثها .
 - ٣ -عدم استنزاف الموارد الناضبة .
 - ٤ -التنسيق بين جميع العمليات على كافة المستويات .

وحيث ان جوهر التنمية في النهاية هو الفرد فقد تم التركيز على حياة الافراد ورفاهيتهم ، ومن اجل ذلك ثم صياغة مجموعة من الاهداف الاساسية التي تسعى التنمية المستدامة الى تحقيقها وهي غايتها الأساسية ومنها (بن ابراهيم، ٢٠١٤-٢٠١٥ ، ص ٢٨) :

- ١ -ابرار اهمية الموارد البشرية والبحث في القضايا الهامة المرتبطة أساسا بردم الهوة التكنولوجية بين الدول المتقدمة والمختلفة وتعزيز دور المرآه في مختلف القطاعات .
- ٢ -السعي للحد من الفقر العالمي وهذا من خلال تلبية احتياجات اكثر الطبقات فقراً .
- ٣ -البحث في مستجدات البيئة والنظر بشكل خاص في انعكاساتها على الدول مع تبادل الآراء في شأن الاستفادة من إجاباتها .
- ٤ -النظر في المستجدات الاقتصادية بالتركيز على تأثيرات العولمة وطرق الاستفادة من إجاباتها وخاصة في تعزيز دور القطاع الخاص وزيادة قدراته التنافسية ولتحقيق الاستغلال الامثل للموارد الطبيعية والبشرية .

اذن فإن التنمية في تنمية ذات القدرة على الاستمرار والاستقرار والاستدامة من حيث استخدامها للموارد الطبيعية التي تتخذ من التوازن البيئي محوراً لها بهدف رفع مستوى المعيشة . ولأجل توحيد التخصصات البيئية والاقتصادية يجب العمل على تأمين التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمؤسسية وهذه هي ابعاد التنمية المستدامة والتي تجتمع مع بعضها لتركز على بعض المفاهيم ومنها (بالضيف، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ص ٧) :-

- ١ مفهوم الحاجات
- ٢ -النظرة الى العالم ككل علما انه نظام من حيث المكان .
- ٣ فكرة محدودية الموارد .
- ٤ -النظرة الى نوعية الحياة كنظام ايضاً .

ثانياً :- مفهوم التنمية المستدامة ٢٠٣٠ .

لقد اقر اعضاء الامم المتحدة في سبتمبر عام ٢٠١٥ اهداف للتنمية المستدامة والتي تشمل ١٧ هدفاً كما تشمل ابعاد التنمية المستدامة الثلاثة – الاقتصادية – الاجتماعية – البيئية مدعوماً بالحكم الرشيد . وقد شرعت اللجنة الاحصائية للأمم المتحدة في استحداث اطار المقياس العالمي للأهداف ١٧ والغايات ١٦٩ . وقد ركزت هذه الاجندة على خمس ركائز اساسية هي (الامم المتحدة، ٢٠١٦، ص ٥) :-

١ - الناس .

التصميم على إنهاء الفقر والجوع بجميع صورها وابعادها وكفالة ان يمكن لجميع البشر تفعيل طاقاتهم الكامنة في اطار من الكرامة، وتضم الاهداف الخمسة الاولى .

٢ - الكوكب .

التصميم على حماية كوكب الارض من التدهور بطرق منها توخي الاستدامة في الاستهلاك والانتاج وادارة موارد الكوكب الطبيعية بصورة مستدامة ، واتخاذ اجراءات عاجلة بشأن تغير المناخ ، وتضم الاهداف ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ٦.

٣ - الازدهار .

التصميم على كفالة ان يتمتع جميع الناس بحياة يظلمها الهناء وتلبي طموحاتهم وان يتحقق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي في انسجام مع الطبيعة وتضم الاهداف من ٩ الى ١١ .

٤ - السلام

التشجيع على قيام مجتمعات يسودها السلام والعدل ويجد فيها الجميع متسعاً لهم ، مجتمعات تخلوا من الخوف ومن العنف فلا سبيل لتحقيق التنمية المستدامة دون سلام ، وتضم الهدف ١٦ .

٥ - الشراكة

تنشيط الشراكة العالمية وتعزيز روح التضامن العالمي من اجل التنمية المستدامة ، وتضم الهدف ١٧ .

حيث تصنف الدول حسب مؤشر اهداف التنمية المستدامة والمبادئ ١٧ ، وتحت شعار تحويل عالمنا في جدول اعمال ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة ومنها (الامم المتحدة ، ٢٠١٥ ، ١٨-١٩) :-

١ - القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان .

٢ - القضاء التام على الجوع وتوفير الامن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة .

٣ - ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الاعمار

٤ - ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع .

٥ - تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات .

٦ - ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وادارتها ادارة مستدامة

٧ - ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة .

٨ - تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع .

٩ - اقامة بنى تحتية قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع المستدام الشامل للجميع وتشجيع الابتكار .

١٠ - الحد من اوجه انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها .

١١ - جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وامنة وقادرة على الصمود ومستدامة

١٢ - ضمان وجود انماط استهلاك وانتاج مستدامة .

١٣ - اتخاذ اجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ واثاره .

١٤ - حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة .

١٥ - حماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام وادارة الغابات على نحو مستدام ومكافحة التصحر ووقف تدهور الاراضي وعكس مساره ووقف التنوع البيولوجي .

١٦ - التشجيع على اقامة مجتمعات مسالمة لا يهمل فيها احد من اجل تحقيق التنمية المستدامة واتاحة امكانية وصول الجميع الى العدالة وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للجميع على جميع المستويات .

١٧ - تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من اجل تحقيق التنمية المستدامة .

يتضح من خلال جدول اعمال ٢٠٣٠ والتي تم تحديدها بعدد من الاهداف ومنها، القضاء على الفقر والجوع والتي احتلت اولى الاهداف حيث تركز على صحة الفرد من خلال التقليل من الفقر وتوفير المياه النظيفة ، وقد ركزت جميع الاهداف على الافراد وهذا ما تم توضيحه في بداية مفاهيم التنمية المستدامة . الا ان الاهداف لم تراعي عمالة الاطفال ضمن اجندة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ واكتفت فقط بالإشارة الى التقليل من الفقر والجوع باعتبار ان هذه الاهداف هي المسبب الرئيسي لعمل الاطفال بل الدافع المهم الذي يجعل منهم يمارسون العمل من اجل الحصول على دخل يوفر لهم مستوى معيشي مقبول . واذا ما تم تتبع ترتيب الدول العربية حسب مؤشرات التنمية المستدامة .

المبحث الثاني :- ظاهرة عمالة الاطفال

اولاً :- التطور التاريخي لظاهرة عمالة الاطفال

تعد ظاهرة عمالة الاطفال من المفاهيم المستحدثة ، حيث انتشرت في السنوات الاخيرة وعدت من اهم المشكلات التي تواجه الكثير من المجتمعات وذلك نتيجة لاتساع حجم الظاهرة . ورغم تواجده كموضوع فلم تعرف عمالة الاطفال الا قدراً من الاهتمام حيث اختلفت الآراء في محاولة فهم مسببات هذه الظاهرة .

وظاهرة عمل الاطفال هي ظاهرة مرتبطة بالأساس بالدول النامية باعتبار ان اقتصادات هذه الدول متخلفة والتي تعاني شرائح واسعة من مجتمعنا حالة الفقر ، مما يضطر فيه الاطفال الى ممارسة اعمال في شتى المجالات وخاصة غير الرسمية .

تعتبر عمالة الاطفال من بين الظواهر الاجتماعية التي اخذت ابعاداً خطيرة في الوقت الراهن بفعل استفحالها ، كما كان للنتائج السلبية التي تنتج عنها اثار كبيرة، ومما لا شك فيها ان حقوق الطفولة والعناية والاهتمام بها كانت محل اهتمام المجتمع الدولي .

حيث تعتبر الولايات المتحدة الامريكية النموذج الاول للدول المهتمة في مجال رعاية الطفولة حيث عقدت المؤتمرات في هذا المجال واعتباراً من اول نوفمبر سنة ١٩٠٩ ومنها (غنام ، ٢٠١٠ ، ٨٢ - ٨٣) :-

- ١ - المؤتمر الاول ١٩٠٩
واهم ما جاء في هذا المؤتمر
ان الحياة العائلية والاسرة هي احسن واسمى ما جاءت به المدنية، والاطفال يجب ان لا ينزعوا من اسرهم الا للحاجات الضرورية والقصى ونتيجة لهذا المؤتمر انشئ مكتب للأطفال للأشراف على شؤون الاطفال وهذا المكتب يعد من اولى المؤسسات الحكومية العالمية للأطفال .
 - ٢ - المؤتمر الثاني ١٩١٩
اهتم هذا المؤتمر بمستويات رعاية الاطفال من حيث صحة الاطفال والامهات الداخلة في القوى العاملة كذلك بحماية الاطفال الذين في حاجة الى خدمات من نوع خاص .
 - ٣ - المؤتمر الثالث ١٩٣٠
اهتم هذا المؤتمر بالذات بالناحية الصحية والوقائية فأصدر المؤتمر قراراته عن الاهتمام بصحة الطفل والوقاية من الامراض ونتيجة لذلك تضمن قانون الضمان الاجتماعي الأمريكي رعاية الفئات التالية :-
الاطفال المعاقين ، الاطفال العاجزين ، صحة الامومة والطفولة وخدمات رعاية الاطفال .
 - ٤ - المؤتمر الرابع ١٩٤٠
حيث اهم ما جاء به حول الاطفال والشباب في ظل الديمقراطية واحتياجاتهم .
 - ٥ - المؤتمر الخامس ١٩٥٠
اهتم بنتيجة القدرات والصفات العقلية والعاطفية والروحية الضرورية لسعادة الفرد والمواطن .
 - ٦ - المؤتمر السادس ١٩٦٠
يعتبر هذا المؤتمر العيد الذهبي لمرور خمسون عاماً على قيام هذه المؤتمرات وقد جاء هذا المؤتمر بالتوجيهات التالية :-
لكل ولاية بالولايات المتحدة ان تصدر تشريعاً يخول المجتمعات المحلية ان تفرض على أي مؤسسة اجتماعية مسؤولية رعاية وحماية الاطفال المهملين وتقدم الخدمات الممكنة لهم ولأسرهم المحتاجة للخدمات .
 - ٧ - المؤتمر السابع ١٩٧٠
نادى المؤتمر بضرورة واهمية عقد مؤتمرات منفصلة عن الشباب تدور حول ما يلي :-
المخدرات والادمان ، التعليم، الفقر، العمالة، البيئية الخارجية التعاون الصفري.
- اما ما يخص الاتفاقيات العربية التي وقعت عليها معظم الدول العربية ومنها (فاروق، ٢٠٠٧ ، ٢٧) :-

- ١ - الاتفاقيات العربية رقم (١) لسنة ١٩٦٦ بشأن مستويات العمل :-
حيث وضعت الاتفاقية المواد من (٥٧-٦٤) لحماية الاحداث واحالت في مادتها ٥٧ الى التشريعات الوطنية لبيان الاعمال التي لا يجوز تشغيل الاحداث بها من الجنسين قبل بلوغهم سن الثانية عشر. كما نصت على عدم جواز تشغيل الاحداث في الاعمال الصناعية قبل سن الخامسة عشر فيما عدا المتدرجون منهم .
كذلك حظرت الاتفاقية في المادة (٥٨) تشغيل الاحداث قبل سن السابعة عشر في الصناعات الخطرة او الضارة بالصحة التي تحددها التشريعات والقرارات واللوائح الخاصة بكل دولة .
وحرصاً على توفير الحماية اللازمة للأحداث فقد نصت المادة ٦٢ على اجراء الكشف الطبي الدوري على الاحداث، وذلك للتأكد من لباقتهم الطبية .
كما نصت المادة ٦٤ من الاتفاقية على منح الاحداث دون سن السابعة عشر اجازة سنوية تزيد على الاجازة السنوية التي تمنح للعمال البالغين .
- ٢ - الاتفاقية العربية رقم (٧) لسنة ١٩٧٧ بشأن السلامة والصحة المهنية .

تقضي الاتفاقية في مادتها السادسة بخطر تشغيل الاحداث من الجنسين في الاعمال الصناعية قبل سن الخامسة عشر فيما عد المتدرجون فهم كما نصت الفقرة الثانية من المادة المذكورة على عدم جواز تشغيل الاحداث من الجنسين قبل بلوغهم سن الثامنة عشر في الصناعات الخطرة او الضارة بالصحة والتي تحددها التشريعات والقرارات واللوائح الخاصة بكل دولة .

- ٣ - الاتفاقية العربية رقم (١٢) لسنة ١٩٨٠ بشأن العمال الزراعيين تغضي الاتفاقية في مادتها الخامسة بأن يحدد تشريع كل دولة والقواعد المتعلقة بتشغيل الاحداث في الزراعة ويحدد كذلك الاحكام الخاصة بمجالات وساعات عملهم واجازتهم .
- ٤ - الاتفاقية العربية رقم (١٨) لسنة ١٩٩٦ بشأن تشغيل الاحداث

عاجلت هذه الاتفاقية تنظيم عمل الاحداث فحددت في مادتها الاولى المقصود بالحدث في مجال تطبيق احكامها، وهو من اتم الثالثة عشر ولم يكمل الثامنة عشر من عمرة سواء ذكر او انثى ، وجرى تحديد هذه السن من خلال قراءة الاستبيان الذي قامت منظمة العمل العربية باستطلاع وجهات نظر الدول الاعضاء بشأنه، وحظرت المادة الاولى في فقرتها الثانية تشغيل من تقل سنه عن الثالثة عشر واحالت الى الجهات المختصة في كل دولة لتحديد الاجراءات اللازمة للتحقق من سن الحدث .

ونظراً لما تمثله الاعمال الصناعية من مشقة للأحداث فقد حظرت المادة السابعة تشغيلهم فيها قبل اتمامهم سن الخامسة عشر وذلك باستثناء الاعمال الصناعية الخفيفة التي تتولاها الاسرة وبشرط الا يؤثر على صحة الحدث او أخلاقه او تعليمه وفقاً لما قرره المادة الثامنة من الاتفاقية .

وحرصاً على تمكين الحدث من اجتياز مرحلة التعليم الالزامي فقد نصت المادة الثالثة من الاتفاقية، على الا تقل سن الالتحاق بالعمل عن الحد الأدنى لسن اكمال مرحلة التعليم الالزامي، وسعيّاً الى الحد من ظاهرة عمل الاحداث او على الاقل توفير ظروف وشروط عمل مناسبة لهم . فقد نصت المواد (٤ ، ٥ ، ٦) من الاتفاقية على ضرورة اجراء البحوث والدراسات لأسباب عمل الاحداث .

لقد اشار برنارد شيلمار (Shelemmer Bernard) عمالة الاطفال هي نتيجة بالأساس للدور السوسيو اقتصادي الذي يلعبه الاقتصاد غير الشكلي ، ويعتبر مثال ديكوستر (Michel Decoster) ان العمل يعتبر كقيمة على المستوى الاجتماعي وبأكثر دقة كقيمة مركزية للمجتمع . والذي يتفق عليه ان عمل الاطفال يترك اثاراً سلبية على النمو الذهني للطفل بالإضافة الى الآثار الجسدية والنفسية (جغدلي ، ٢٠١٣ ، ص ٣) ، ففي سنة ١٩٤٨ الجمعية العامة للأمم المتحدة تجيز الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يشير في المادة ٢٥ الى الطفولة بأنها تستحق رعاية ومساعد، حيث تبينت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل في ١٩٨٩ ودخلت الاتفاقية حيز التطبيق عام ١٩٩٠ وهي الاكثر شمولاً بين معاهدات حقوق الانسان وحقوق الطفل .

وهذا يعني ان الاهتمام بهذا الموضوع اخذ حيزاً كبيراً في المؤتمرات الدولية وخاصة اعلان جنيف عام ١٩٢٤ فاعلان حقوق الطفل لعام ١٩٥٩ وصولاً الى اتفاقية الطفل لعام ١٩٨٩ ، التي تعتبر اولى وثيقة دولية عرفت الطفل وحددت حقوقه بشكل منفصل وقد صادقت عليها عام ١٩٧٤ الكثير من الدول .

ان اول مفهوم لظاهرة عمالة الاطفال هو المفهوم الذي اطلقتته منظمة اليونيسف والتي تعد عمالة فيها الاطفال كمصدر للدخل والبقاء حيث لم يشترط الإقامة في الشارع واعتبر العاملين في الشارع والمقيمين في كنف اسرهم هم من اطفال الشوارع (لشطر ، ٢٠٠٩ ، ٢٦) .

وحسب تعريف اليونيسف تنقسم عمالة الاطفال الى الاطفال الذين يعملون في الشارع وهم يعملون طوال النهار في الشارع ثم يعودون الى اسرهم ليلاً للمبيت .

فيما عرفت عمالة الاطفال بأنها عمل استغلالي يضر بصحة ونما الطفل بدنياً ونفسياً واجتماعياً ويحرم الاطفال من التعليم وفرص الحصول على الخدمات الاساسية الاخرى ، ويتحول عمل الاطفال الى عمالة اطفال عندما يعمل هؤلاء في سن صغير جداً ولساعات طويلة مقابلة اجور زهيدة او بدون اجر وفي ظروف خطرة او في اوضاع شبيهة بالرق (المبارك ، بدون سنة ، ٣٢١) .

ويستخدم مصطلح عمالة الاطفال كثيراً لوصف الطفل العامل وبما ان العمالة هي محصورة في العنصر الانساني في العملية الانتاجية وقد استبعدت عدة فئات لذلك وهي غير قادرة على العمل ومنهم الاطفال ، كبار السن، المعوقين . اذن خلاف ذلك فإن الطفل قد يعمل وهذا خلاف المفهوم الذي يتضمنه العمل .

اذن فالطفل غير بالعمل حسب اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل والتي تتضمن في المادة الاولى لأغراض هذه الاتفاقية يعني الطفل كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر ولم يبلغ سن الرشد يتم تشغيلهم في مختلف المجالات الانتاجية والخدمية بعيداً عن الاطار السري وفي مقابل مادي ويستثنى عمل الاطفال داخل الاسرة رغم ان الاستغلال قد يقع على الطفل داخل اسرته الا انه يعد عمل دون مقابل (علاوة ، ٢٠١٧ ، ١) .

اما التعريف الذي حددته منظمة الامم المتحدة للطفولة في فبراير عام ١٩٩٣ فقد قسم عمل الاطفال الى اربع مجموعات ومنها (لشطر ، ٢٠٠٩ ، ٢٧) :-

- الاطفال الذين يعيشون في الشارع وهو مصدر البقاء المادي بالنسبة لهم .
- الاطفال الهاربون من اسرهم ويعيشون في جماعة مؤمنة ومنازل او مباني مهجورة او ينتقلون من مكان الى اخر .

- الاطفال الذين لايزالون على علاقة مع اسرهم ولكن يقضون اغلب اليوم وبعض الليالي في الشارع بين الفقراء تزام مكان المعيشة مع الاسرة او تعرضهم للاستغلال البدني او الجنسي .
- الاطفال في مؤسسات الرعاية القادمون اليها من حالة التشرد وهم مهددون في نفس الوقت بالعودة الى حالة التشرد.

وهذا يعني ان اعمال الاطفال قد تكون بأشكال مختلفة وحسب ما أوضحه خبراء منظمة العمل الدولية، ان عمالة الاطفال تتناول العمل غير القبول كالمعمل في الصناعة والمهن الخطرة، مما يضع اعباء ثقيلة كاهل هذا الطفل ويؤثر على صحته . حيث يعمل الطفل في ظروف سيئة وفي اعمال لا تتناسب مع مرحلته العمرية ولا تتوافق مع امكانياته الجسمية وقدراته العقلية بل وتساهم في اعاقه الاطفال عن التعليم والتدريب واكتساب المهارات الذهنية . ولا تمثل كافة انماط العمل التي يقوم بها الاطفال انتهاكا لحقوق الطفل او تؤدي الى حد ما الى الانتهاكات ، كما ان هناك ايضا اتفاقا حول تحديد وحظر اسوأ اشكال عمل الاطفال المطلقة ، اي الاستغلال الجنسي التجاري والرق والعمل القسري والسخرة وتجنيدهم للاطفال لاستخدامهم في الصراعات المسلحة والانشطة غير المشروعة مثل تجارة المخدرات غير ان النتائج تختلف فيما يتعلق الامر بالأعمال الخطرة حيث ينطوي هذا المصطلح على عنصر الذاتية . وتنعكس نتائج هذا الجدل في سياسات وانشطة التدخل وكما في الشكل التالي .

الشكل رقم (١) الفروق الاساسية في معايير منظمة العمل الدولية بشأن عمالة الاطفال

العمر بالسنوات	١٨				
	*١٥				
	**١٢				
		العمل الخفيف	الاعمال غير الخطرة	الاعمال الخطرة	اسوأ اشكال عمل الاطفال المطلقة

المصدر: واقع الاطفال العاملين في مصر وتدخلات هيئة تيردي زوم ، متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ، الموقع www.tdh.ch

المنطقة المظلمة = عمل الاطفال المستهدف الغاءه

*: يقرر الحد الأدنى لسن العمل الاستخدام او العمل من خلال التشريعات حيث يمكن تحديده عند سن الرابعة عشر والخامسة والسادس عشر

** : يمكن تحديد الأدنى لسن العمل الخفيف عند سن الثانية عشر او الثالثة عشر

*** : على سبيل المثال ، الاعمال المنزلية ، المشروعات العائلية ، العمل الذي يتم ادائه لأغراض التعليم وقد قررت اليونيسف ان عمالة الاطفال تعتبر استغلالاً في الحالات التالية (غنام ، ٢٠١٠ ، ٨٨) :-

- عندما يعمل الطفل ساعات عديدة في العمل .
 - عندما يعمل الطفل في الشارع وفي ظروف قليلة النظافة وخطرة .
 - عندما تكون اجرة الطفل غير كافية لسد احتياجاته الضرورية .
 - عندما يعرقل العمل الطفل عن التعليم .
 - المس بشرف الطفل – العنف اللفظي – او البدني .
 - عندما يكون العمل مؤثراً سلبياً على الطفل نفسياً وصحياً واجتماعياً .
- اذن يمكن القول ان هناك مفهومين لعمالة الاطفال احدهما المفهوم السلبي والآخر الايجابي وهما (المركز الفلسطيني للأطفال والسياسات للتنمية ، ٢٠١٢ ، ١٠) :-

١ - المفهوم الايجابي

يتضمن كافة الاعمال التطوعية والاعمال المأجورة التي يقوم الطفل بها والمناسبة لعمره وقدراته ويمكن ان يكون لها اثار ايجابية على نموه العقلي والجسمي والذهني وخاصة اذا قام به الطفل باستمتاع وحافظ من خلاله على حقوقه الاساسية لأنه من خلال العمل يتعلم الطفل المسؤولية والتعاون والتسامح والتطوع مع الآخرين .

٢ - المفهوم السلبي

يعني ان العمل يضع اعباء ثقيلة على الطفل ويهدد سلامته وصحته ورفاهيته وستنفذ من ضعف الطفل وعدم قدراته في الدفاع عن حقوقه والعمل الذي يستغل عمالة الاطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار هم العمل الذي يستخدم وجود الاطفال ولا يساهم في تنميتهم وهو العمل الذي يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته .

ثانياً :- اشكال عمالة الاطفال

تتخذ هذه الظاهرة عدة اشكال ضمنيتها منظمة العمل الدولية الى (جابر ، طويل ، بدون سنة ، ١٤٥) :-

- ١ - الاعمال الصناعية : وتشمل هذه الفئة الاعمال التي يوديها الاطفال في المناجم والمحاجر وكل انواع الصناعات الاستخراجية ، كما تشمل ايضاً الصناعات التحويلية، وكذلك الصناعات المرتبطة بالنقل والسكك الحديدية .
- ٢ - العمل الزراعي : وهو العمل في ايه منشأة زراعية عام او خاصة حيث يشتغل الاطفال عادة في عمليات جني المحاصيل .
- ٣ - الخدمة المنزلية : وتعتمد اكثر الاشكال انتشاراً خاصة في المناطق الحضرية وتنتشر لدى الاناث اكثر من الذكور .
- ٤ - العمل في الشوارع : وتشمل هذه الاعمال مجموعة الاعمال الهامشية كبيع بعض المنتجات الصغيرة او غسيل السيارات او صبغ الاحذية بالإضافة الى جمع المواد الممكن تصفيتها من المنازل والقمامات لا عادة بيعها .

ثالثاً :- عمل الاطفال والتنمية المستدامة

في سبتمبر عام ١٩٩٠ عقدت اول قمة عالمية لحقوق الطفل وكانت تحت اسم (الخطة العالمية) والتي سعت الى انماء وحماية الاطفال وقد التزمت معظم الدول بتحقيق تلك الاهداف حتى عام ٢٠٠٠.

ولكن بعد مراجعات مع كل الدول حول تخفيف الاهداف السابقة، ثم عقد القمة الثانية لعام ٢٠٠٢ والتي سميت (عالم جديد بالطفولة) حيث اكدت هذه القمة على تحقيق اهداف نوعية من اجل ارساء حقوق الاطفال وقد اكدت هذه القمة على تحقيق اهدافها حتى عام ٢٠١٥ .

وفي نفس الوقت كان هناك قمة للتنمية المستدامة لعام ٢٠٠٢ والتي وضعت ثمانية اهداف تلتزم بها الدول الموقعة على القمة، حيث تضمنت ست اهداف منها حول حقوق الطفل .

ولأهمية الموضوع فقد عقدت قمة لعام ٢٠١٥ وكان الهدف الاساسي لهذه القمة هو تحقيق اهدافها لعام ٢٠١٦ و ٢٠٣٠ والتي سميت ب خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ حيث تم التطرق اليها ضمن اجندتها ب ١٧ هدفاً وقد تم تحديد غابات بحدود ١٦٩ غاية .

وبما ان هناك علاقة بين عمالة الاطفال والتنمية المستدامة، حيث تم تضمين الطفل في خطة الاهداف الانمائية المستدامة في هدفها الثامن والثاني الذي ينص على(منظمة العمل العربية، ٢٠١٦، ٥) :-

- ١ - مسؤولية الجميع في القضاء على اسوا اشكال عمل الاطفال وعلى جعلها هدفاً محورياً في جدول اعمال برنامج الامم المتحدة .
- ٢ - اتخاذ تدابير فورية وفعالة للقضاء على السخرة وانهاء الرق المعاصر والاتجار بالبشر لضمان خطر واستئصال اسوا اشكال عمل الاطفال المقصد رقم (٧، ٨ من الهدف ٨) .
- ٣ - كما اكدت اتفاقية العمل الدولية رقم ١٣٨ والتوجيه رقم ١٤٦ بشأن الحد الأدنى للاستخدام على ضرورة القضاء كلياً على عمل الاطفال والزمت كل دولة عضو باتباع سياسة وطنية ووضع خطط ترمي الى القضاء فعلياً على عمل الاطفال والى رفع الحد الأدنى لسن الاستخدام.
- وهذا يبين عمق العلاقة التي توضحها اهداف التنمية المستدامة من اجل الحد من ظاهرة عمل الاطفال، وفيما يلي توضيح الاهداف والمقاصد الخاصة بالظاهرة والتي لها علاقة مباشرة ومنها (منظمة العمل الدولية ، وزارة التشغيل والشؤون الاجتماعية المملكة المغربية ، ٢٠١٦ ، صفحات مختلفة):-
- ١ - القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان
- ١،٢ بليون يعيشون في فقر مدقع ثلثهم من الاطفال على الاقل .
- واحد من كل خمسة من المناطق النامية – يعيش على اقل من ١،٢٥ دولار يومياً .
- واحد من كل اربعة دون الخامسة من العمر في العالم يعاني من قصر القامة مقارنة بعمره .
- ملايين من الاطفال يعيشون على اكثر من ١،٢٥ دولار يومياً بقليل ويواجهون خطر الانحدار الى هوة الفقر من جديد .
- من مظاهر الجوع وسوء التغذية وضالة امكانية الحصول على التعليم وغيره من الخدمات الاساسية والتميز الاجتماعي .
- القضاء على الفقر المدقع للناس اجمعين .
- ٢ - القضاء على الجوع وتوفير الامن الغذائي و التغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة .
- نصف الاطفال دون سن الخامسة من عمرهم يقضي سوء التغذية اي حوالي ٣،١ مليون طفل .
- طفل واحد من كل اربعة اطفال يعاني من توقف النمو .
- يحضر ٦٦ مليون طفل من سن المرحلة الابتدائية الدراسة وهم جوعى في شتى ارجاء العالم .
- ٣ - اما الهدف الثامن وهو تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع ومنها
- تحقيق العمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق لجميع النساء والرجال بما في ذلك الشباب والاشخاص ذو الاعاقة وتكافؤ الاجر لقاء العمل المتكافئ القيمة .
- الحد بدرجة كبيرة من نسبة الشباب غير الملتحقين بالعمالة او التعليم او التدريب بحلول عام ٢٠٢٠ .
- اتخاذ تدابير فورية وفعالة للقضاء على السخرة وانهاء الرق المعاصر والاتجار بالبشر لضمان حظر واستئصال اسوا اشكال عمل الاطفال بما في ذلك تجنيدهم واستخدامهم كجنود وانهاء عمل الاطفال بجميع اشكاله بحلول ٢٠٢٥ .
- حماية حقوق العمل وتعزيز بيئة العمل لجميع العمال بمن فيهم العمال المهاجرون .

يتضح من خلال ما تم طرحه في اجنده التنمية المستدامة وبعض الفقرات الخاصة بعمالة الاطفال ان هناك اهتمام كبير في التخلص من الفقر بجميع العوائل بمعنى انه لا حاجة الى عمالة الاطفال بعد انتشار معظم العوائل من الفقر . كما تؤكد الفقرات السابقة على عمق الترابط بين عمالة الاطفال واهداف التنمية المستدامة التي تسعى كل الدول الى تحقيقها من اجل الانضمام الى عالم خالي من الفقر والعمالة لهؤلاء الاطفال .

المبحث الاول : دراسات عن عمالة الاطفال

لقد كشفت تقارير منظمة العمل الدولية حول عمالة الاطفال، الى ان المنطقة تقسم الى اربع مجموعات، تحتل المرتبة الرابعة كلاً من الدول التالية الصومال، جيبوتي، العراق، السودان، فلسطين ومنطقة المغرب العربي وفيما يلي اهم الدراسات التي تناولت عمالة الاطفال في دولها :-

١ - الدراسة الاولى التي نفذها الجهاز المركزي للإحصاء في اليمن بالتعاون مع البرنامج الدولي للقضاء على عمل الاطفال لمنظمة العمل الدولية والصندوق الاجتماعي للتنمية وصندوق الامم المتحدة لرعاية العمل الطفولة (اليونيسف) .
وقد اكد المسح ان ١,٦ مليون او ٢١% من الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ١٧,٥ سن هم عاملون، وان انتشار العمل مرتفع حتى في صفوف الاطفال الاصغر سناً حيث وجدت الدراسة ان ١١% منهم بين ٥ - ١١ سنة و ٢٨,٥% بين ١٢ - ١٤ سنة ويبلغ متوسط ساعات العمل الاسبوعية للأطفال ٢٣ ساعة . كما اكدت الدراسة ان نسبة الذكور العاملين ٢١,٧ % وهي اعلى من الاناث التي تبلغ نسبتهم ٢٠,١ % .

كما وجدت الدراسة ان تسرب كبير من النظام التعليمي بعد ٩ سنوات من التعليم، حيث ينخفض معدل متابعة الدراسة الى ٥٦,٦% في حقوق الاطفال في سن السابعة عشر . كما تشير انماط استخدام الوقت الى ان غالبية الاطفال منخرطون في أنشطة متعددة مثلاً الخدمات المنزلية غير مدفوعة الاجر ٢٩,٦ % ، يعملون في الزراعة ٥٦,١% وفي منازل خاصة ٢٩ % ، كما تعمل نسبة ادنى من الاطفال العاملين ٧,٩% في التجارة بالجملة وبالتجزئة . اما على اساس ظروف العمل يقدر ١٧% و ٨١,١% من الاطفال هم اطفال عمال ومنهم ٥٠,٧% من الاطفال يؤدون عملاً خطيراً وهذه المؤشرات تبين ان اليمن هي من البلدان المنخفضة الدخل ومنخفضة التنمية البشرية حيث يعد ترتيبها ١٥٤ من اصل ١٨٧ دولة، مع نمو سكاني مرتفع مع ارتفاع في معدلات الخصوبة العالية حيث يشكل الاطفال دون ١٥ عاماً ٤٥% من السكان (منظمة العمل الدولية، ٢٠١٢، صفحات مختلفة).

٢ - الدراسة الثانية ل مفيد الشامي ، ختام ابو عطية
حيث تناولت الدراسة عمالة الاطفال في فلسطين ، وقد تبينت الدراسة ان ٦٧,٧% يعملون بدافع الحاجة المادية لتأمين دخل الاسرة و ٣٦,٣% يعملون لأسباب اجتماعية .

كما تبين ان عمالة الاطفال ترتبط بالتسرب من المدارس وان ٥% يتسربون اي ما يعادل ٣٠,٠٠٠ طفل وان التسرب تعود معظم اسبابه الى التوجه للعمل سبب الازدحام الاقتصادي والاجتماعية والمعيشية للأسر مما تضطر ابنائهم للعمل قبل ان يتموا السابعة عشر .

وكانت اعلى نسبة مشاركة للعمل هي بين ١٠ - ١٧ سنة في شمال الضفة الغربية منها ٩,١% والجنوب ٧,٣% . وان ٤٠% من الاطفال العاملين لا يتجاوز اعمارهم (١٠ - ١٤) ٦٠% بين ١٥ - ١٧ عاماً . كما ان الذكور ٩٢% مقابل ٨% من الفتيات العاملات .
اما عن الدوافع الرئيسية فقد تبين ان ٥٠% منهم يساهمون في دخل اسرهم وزيادة الدخل و ١٧,٣% منهم لا يوجد معيل مما يضطرون لتوفير المصروف الشخصي و ١٣,٣% منهم فاشلون في الدراسة اما عن معدل ساعات العمل فقد تراوحت بين ٣ - ١١ ساعة يومياً ، حيث ما وجد نسبته ٥٣,٣% من الاطفال يعملون بين ٣ - ٥ ساعات و ٤١,٣% من ٦ - ٨ ساعات و ٥,٤% يعملون بين ١٠ - ١١ ساعة ومن اهم القطاعات التي تستقطب هؤلاء الاطفال فكانت المؤسسات الصناعية ٥٤,٧% والمؤسسات التجارية والخدمية ٤٥,٣% ومنهم ٢٨% اعمال خطرة و ٧٢% منهم يعملون في اعمال غير خطرة وقد بينت الدراسة ان غياب القوانين والانشطة التي تنظم عمالة الاطفال هي من تؤدي الى هضم حقوقهم وانهم مضطرين خطر في العمل لساعات اطول مما يسمح لهم به القانون مما يتطلب جهد جماعي وهذا يدل على استغلال الاطفال في العمل (الشامي، ابو عطية، ٢٠٠٢، صفحات مختلفة) .

٣ - الدراسة التي اجريت في الاردن عام ٢٠٠٩ في نتائج المسح
لقد غطى المسح حوالي ١٤٠٩١ أسرة يعيش فيها ٧٦٠٤٦ فرداً منهم ٢٤٣١٩ طفلاً في الاعمار ٥ - ١٧ سنة وحسب التقديرات .
وقد وجد المسح ان ٠,٣% بين الاطفال ٥ - ١١ سنة وان نسبة الاطفال المشتغلين بعمر ١٢ - ١٤ سنة في ١,٩% حيث كان التشغيل نادراً بين الفتيات حيث لم يزداد نسبتهن نسبة ١% . حيث كان التشغيل منخفضاً بين الاطفال . كما بلغ متوسط ساعات العمل الاسبوعية ٣٨,٦ ساعة ليرتفع بالنسبة للذكور الى ٤٠,٦ ساعة بالاسبوع ونتيجة ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدرسة فقد تلاشت نسبة المشتغلين بين الاطفال في الانشطة الاقتصادية بنسب متدنية ٠,٧% بين الاطفال في الاعمار ٦ - ١٧ سنة .
وان الاطفال العاملين بأجر في الذكور ٦٦,٦% مقارنة بالاناث نسبة ٣٠,٩% ، كما وجد ان ٣٦,٣% من الاطفال المشتغلين في قطاع تجارة التجزئة والجملة ، ثم يليه القطاع الزراعي بنسبة ٢٧,٣% وقطاع الصناعة بنسبة ١٥,٨% . وقد كانت نسبة الاناث المشتغلات ٧٧% في الزراعة مقابل ٢١,٥% للذكور من الاطفال المشتغلين .
كما وجد ان ٤٠,٨% من الاطفال العاملين يعانون من الامراض نتيجة العمل و ١٢,١% من الاطفال كانوا معرضين لمعاملة غير مناسبة في العمل . حيث وجد ان ٧١,٥% قد ضربوا في العمل وثم ايدائهم جسدياً (دياوغلو، ٢٠٠٩، صفحات مختلفة).

٤ - الدراسة التي اجريت في السودان حيث كانت الدراسات تشير الى نسبة ١٨,٧% من الاطفال العاملين في السودان عام ١٩٩٣، اما حسب احصاءات اليونيسف لعام ٢٠٠١ فإن نسبة الاطفال العاملين كانت في ٥ - ١٤ سنة .
اما في ولاية الخرطوم حيث يشير المجلس القومي للطفولة ٢٠٠٦ ان حوالي ٣٨,٦٠٠ طفل مشرد منهم ٢٠% مشردون كلياً و ٨٠% مشردون جزئياً ، ويعملون في مهن هامشية واغلبهم من جنوب دارفور ثم البحر الاحمر . كما وجد المسح ان حوالي ٦٢,٣% من الاطفال العاملين اتخذوا قرار العمل لعدم وجود معيل و ٢١,٤% يعملون برغبة اسرهم . كما وجد ان ٨٢,٤% من الاطفال يعملون

اسرهم ، و ٥٥% منهم يتعرضون للخطر في ممارسة اعمالهم ومنهم ٤٧،٢% يعملون في مجال الخدمات و ٢٣،٣% في مجال الصناعة و ١٧،٦% في التجارة و ١،٦% في الزراعة و ٨،١% يعملون بأشكال أخرى .
ويعد عمل الاطفال في الورش من اسوأ اشكاله عمالة الاطفال حيث يتصف الاطفال العاملون فيه بالحرمان وعدم الحماية القانونية

اما عن الاسباب الرئيسية لعمالة الاطفال منها الجفاف والتصحر والحروب وسياسات التحرير الاقتصادي والتسرب من المدارس (عبدالله، ٢٠٠٧، صفحات مختلفة) .

٥ - الدراسة الخامسة التي اجريت في الجزائر وهي الدراسة الشاملة عن عمالة الاطفال حيث يوجد حوالي ١،٨ مليون طفل عامل من بينهم ١،٣ مليون تتراوح اعمارهم بين ٦-١٣ سنة من ضمنهم ٥٦% اناث و ٢٨% لا يتعدى سنهم ١٥ سنة كما ان ٤،١٥% ايتام فقدوا احد الوالدين .

وقد تم العمل الميداني لرصد حقوق الطفل والذي شمل ٨ ولايات في الجزائر، حيث وجد ان ٢٩٧٩ طفل عامل تتراوح اعمارهم بين ٤-١٧ سنة يعملون في بيع السجائر، الرعي واطرها المخدرات ، ووجد ان ٦% من هؤلاء الاطفال يقل اعمارهم عن ١٠ سنوات و ٦٣% منهم بين ١٣-١٦ سنة ومنهم ٧٧% من الذكور .

وفي عام ٢٠٠٥ اجريت عينة اطفال عاملين قوامها ٢١٤٦ في ١٢ ولاية اظهرت ان ٤٤% من الاطفال يعملون كبائعين وان ٣٩% من الاناث يعملن في الصناعة الحرفية . وقد بينت الدراسة ان هناك نوعين من العمالة منها عمالة حضرية تشمل ٦٠ حرفة من طرق هؤلاء الاطفال ويوجد العدد الاكبر في بيع السكاثر والذي يبلغ ٣٦٩ طفل وقد قسم العمل حسب الولايات في الجزائر
١ - العاصمة الجزائرية

اغلب الاطفال العاملين هم ما دون سن ١٦ سنة يبيعون الخبز والورد والمشروبات الغازية والشاي والمياه المعدنية، كما اشار التقرير الى وجود حوالي ٦٠٠ قاصر تتراوح اعمارهم بين ١٠-١٧ سنة هم وسط القاذورات ويعانون التفكك الاسري .

٢ - ولاية تيزي وزو

حيث يعمل اغلبهم في المحطات لبيع المياه او المثلجات او لحمل الخضروات مقابل مبالغ مالية زهيدة .

٣ - ولاية تيبازة

حيث اغلب الاطفال هم في عمر الرابعة والسادسة من عمرهم يبيعون الخبز والخضر والاعشاب البرية .

٤ - ولاية وهران

اغلب الاطفال يمارسون التسول، وذلك لان اغلب الاسر هي مهاجرة من ولايات اخرى، حيث تتخذ الاسر الرصيف ملجأ اليها .

٥ - مدينة سيدى بعباس

اغلب الاطفال العاملين هم في سنة ١٥-١٦ سنة اغلبهم يبيعون الاكياس البلاستيكية واللبن والفواكه او يمارسون التسول .

٦ - مدينة تيسمسليت

اغلب الاطفال يبيعون الجرائد وجمع النفايات البلاستيكية والحديد لإعادة بيعها بأثمان رخيصة بعد عناء يوم كامل .

٧ - مدينة قنطينة

حيث يوجد ٦٨ طفل تقل اعمارهم عن ١٦ سنة، حيث تم تسجيل ٤٣ طفل و ٦ اناث يعملون كباعة متجولين، ٤٥ طفلاً منهم حملاً و ١٥ طفل يعملون في شحن الاسمنت و ٧ منهم يعملون في جمع النفايات .

اما المدن الاخرى فهي مدينة المسيلة ولاية الجلفة، ومدينة ورقلة مدينة وادي سوق ومدينة غرداية، والساحلية ايضا كانت نفس حالات الاطفال العاملين فيها.

اما العمالة الريفية وتشمل:

حيث يعمل الاطفال في الريف اعمال شاقة كالحراث ، الزرع والسقي وخاصة بالاعتماد على الوسائل القديمة واعمال خطيرة كتحضير الاسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية حيث وجد ان ١٩٧ طفلاً منهم ٤٨ طفلاً في الماشية.

وقد اكتشفت الدراسة ان اغلب العاملين في الجزائر اغلبهم في القطاع غير الرسمي كونها عماله غير مكلفة. كما وجدت الدراسة بعض الآثار التي تخلفها عمالة الاطفال على الطفل(غنام، ٢٠١٠: صفحات مختلفة).

٦ - الدراسة السادسة هي التي اجريت في مصر على مدن هما بني سويف واسيوط وسوهاج والبحر الاحمر.

وقد جرى المسح لعينة مكونة من ٢٠٣١ طفلاً من الاطفال العاملين وعدد ١٧٠٠ اسرة.

وقد اوضح المسح ان عمل الاطفال متمركز في الورش الحرفية والصناعية في المحافظات (بني سويف، اسيوط، سوهاج) فيما يتركز في عمل الشوارع في البحر الاحمر.

وكان عمر العاملين هو ١٤-١٥ سنة و ٨-١١ سنة واغلبهم ينتمون الى اسر ذات مستوى دخل منخفض واسر تعاني التفكك واغلبهم يعملون نتيجة الفقر وانخفاض المستوى المعاشي ويعملون حوالي ٩-١٢ ساعة يوميا مع عدم توفر السلامة والصحة المهنية بالإضافة الى تعرضهم

لمخاطر في اماكن العمل ومنها حمل الاثقال والتعرض المستمر لأشعة الشمس والدخان والمبيدات والغازات السامة والضجيج. حيث يتراوح الدخل بين ٥-١٥ جنيها مصريا (برنامج الاغذية العالمي، ٢٠٠٧: صفحات مختلفة).

٧ - الدراسة التي اجريت عن الاطفال العاملين في لبنان وهو تقرير اعد من قبل مؤسسة البحوث والاستشارات في المانيا ومنظمة العمل الدولية ٢٠١٥ حيث تم دراسة ٧٠٠ حالة لأطفال لبنانيين وغير لبنانيين وهي الاولى من نوعها ، حيث قدر الحجم الاجمالي للأطفال الذين يعملون في الشوارع بنحو ١٥١٠ طفلا في ١٨ منطقة لبنانية.

حيث شكل الاطفال المنخرطين في التسول ٤٣% يليهم الاطفال الذين يعملون كباعة متجولين. حيث بلغ اعمار هؤلاء الاطفال بين ١٠-١٤ سنة وهم يشكلون نسبة ٥٢% حيث تبين ان ٥٣% هم ذكور و ٤٩% هم اناث.

وقد شكل الاطفال اللاجئين من سوريا حوالي ثلاثة ارباع العدد الاجمالي من الاطفال في الشوارع في لبنان ٧٣% ونسبة الفلسطينيين ١٠% عام ٢٠٠٤ و ٨% عام ٢٠١٥.

يتعرض الاطفال الى العديد من المخاطر اثناء عملهم في الشوارع بما في ذلك رفع الاثقال ٣٩% وحوادث المرور ٣٠%، كما كان الاجر اليومي ضعيف مع مستويات المعيشة المرتفعة. كما افاد نحو ٦% من الاطفال انهم كانوا ضحية اعتداء جنسي في مكان عملهم كما يعاني عدد كبير من الاطفال في الشوارع من عوارض صحية حيث يبلغ ٤١% منهم، و اوجاع الراس ١٤%، اوجاع الظهر ١٢% والجروح ١٠% والسعال ٨% والتدرن ٥% وان ٧٢% من الاطفال العاملين في الشوارع لم يقوموا بزيارة الطبيب (منظمة العمل الدولية، اليونيسف، جمعية انقاذ الطفل، وزارة العمل، ٢٠١٥: صفحات مختلفة).

٨ - الدراسة التي اجريت في سوريا فقد بينت الدراسة ان هناك علاقة بين الفقر والعمالة حيث وجد ان ٨١,٣% من الاطفال العاملين على الحد الأدنى من التعليم حيث تدني مستوى الاجور وبخاصة في القطاع غير المنظم .

كما يبرز التسرب من التعليم كمؤشر هام ومصدر رئيسي لعمل الاطفال وقد تساعد معرفة الحجم في تقدير حجم الاطفال العاملين، حيث وجد ان نسبة التسرب في دمشق ٧,٨% للذكور و ٥% للإناث للمدة ٢٠٠٩-٢٠١٠.

حيث وجد ان نسبة الاطفال العاملين بعمر ١٠-١١ سنة بلغت نسبتهم ٢,٧% للذكور و ٨,٢% للإناث وكان معدل مشاركتهم في النشاط الاقتصادي ٣,١% خصص ٢,٨% للذكور بنسبة اقل و ٣,٣% للإناث اما الفئة العمرية ١٢-١٤ سنة كانت ٢٦,٢% للذكور و ٣١,٦% للإناث وكان معدل مشاركة الذكور بنسبة اعلى ١٧% والاناث ٨,٤% من مجموع مشاركتهم في النشاط الاقتصادي ١٢,٨%. وكانت احد الاسباب الرئيسية للعمل هو تدني المستوى الاقتصادي للأسرة والتي تدفع اطفالها الى سوق العمل بالإضافة الى التفكك الاسري وتعمق ظاهرة التسرب من التعليم.

كما توصلت الدراسة ان اعلى مستوى لعمل الاطفال في المحافظات الشمالية الشرقية وفي محافظة حماه، حيث يعمل الاطفال في الزراعة حيث تشهد هذه المحافظات ارتفاع في عدد السكان ونسبة التسرب.

كما اكد المسح ان نسبة الاطفال العاملين باجر تكاد تعادل نسبة الذين يعملون دون اجر، حيث لا تتخطى نسبة الاطفال العاملين باجر ٤٧% من اجمالي الاطفال العاملين ، كما ان معظم العاملين دون اجر يعملون في الزراعة ٧٧% واغلبهم من الاناث، اما الدخل الشهري للأطفال فيتراوح بين ٢٠٠٠-٣٠٠٠ ليرة سورية.

كما قدر عدد ساعات العمل الاسبوعي بنحو ٤٠ ساعة اي ما يزيد على ٦ ساعات يوميا ويبلغ احيانا ١٢ ساعة، حيث وجدت الدراسة ان ٨١% من الاطفال يعملون ٤٠ ساعة فاكثر في الاسبوع وهم من الاطفال الذين تركو الدراسة.

كما اكدت الدراسة ان ٢٣% من الاطفال الذين تعرضوا للاستغلال او الاعتداء الجنسي في العينة كانوا يعملون وتم الاعتداء عليهم في محيط العمل، و ٤١% من الاطفال يعانون من امراض خطيرة ومتنوعة (منظمة العمل الدولية، اليونيسف، ٢٠١٢: صفحات مختلفة).

الفصل الثاني :- وضع اطفال العراق

المبحث الاول :- الاتفاقيات التي وقعها العراق في مجال حماية الاطفال

تهتم اغلب التشريعات بموضوع حقوق الطفل، حيث ان الطفل هو كل انسان لم يبلغ من العمر الثامنة عشر وهناك بعض القوانين التي حددت العمر اقل من الثامنة عشر، الا ان الاتفاق تم على الثامنة عشر حيث يبلغ الطفل سن الرشيدة . ومما لا شك فيه ان تبني اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل لسنة ١٩٨٩ تمثل التزاماً نحو المستقبل كونها تعتمد على تنظيم الحقوق المتعلقة بالطفل وخاصة المادة ٣٨ والتي تنص على حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي .

وفي العراق نصت المادة ٣٢ من اتفاقية حقوق الطفل التي صادق عليها العراق عام ١٩٩٤، والتي توضح ان الطفل له حق في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن اداء اي عمل يوضح ان يكون خطيراً او تمثل اعاقا لتعليم الطفل، او ان يكون ضاراً بصحة الطفل بنموه البدني او

العقلي او الروحي او المعنوي او الاجتماعي، كما تلزم الاتفاقية الدول الاطراف باتخاذ تدابير تشريعية وادارية لضمان تنفيذ المادة ٣٢ كما صادق العراق على بعض الاتفاقيات (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ٢٠١٦ ، ١٦-١٧) :-

١ - اتفاقية العمل الدولية رقم ١٣٨ لسنة ١٩٧٣

تهدف الاتفاقية التي صادق العراق عليها في سنة ١٩٨٥ على المدى البعيد الى القضاء الكامل على عمل الاطفال، حيث وضعت حداً ادنى لسن العمل ان لا يقل عن خمسة عشر، كما منعت تشغيل الاطفال حتى سن الثامنة عشر في الاعمال التي يتحمل ان تعرض للخطر صحة او سلامة الاطفال .

٢ - اتفاقية العمل الدولية رقم ١٨٢ لسنة ١٩٩٩

وقد اعتمدت منظمة اعمل الدولية في حزيران ١٩٩٩ هذه الاتفاقية والتي صادق عليها العراق لسنة ٢٠٠١، وهي الاتفاقية الخاصة باسوا اشكال عمل الاطفال والتي تلزم الدول الاطراف فيها باتخاذ اجراءات فورية وفعالة لضمان خطراً اسوأ اشكال عمل الاطفال والقضاء عليها ومن بينها العمل بالسخرة او قسراً .

وقد تبين ان التشريعات العراقية متوافقة مع جوهر اتفاقية حقوق الطفل حيث تعتبر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الجهة الرسمية المسؤولة عن العمل بعض القوانين القديمة وفيها قانون ٧١ لسنة ١٩٨٧ وفيما يلي اهم التشريعات العراقية (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ٢٠١١ ، ١٨) :-

١ - قانون العمل رقم ٧١ لسنة ١٩٨٧

من اجل مواجهة مشكلة عمل الاطفال لا بد من الاخذ بنظر الاعتبار اجراءات وقائية وعلاجية تقع مسؤوليتها على عدة جهات متمثلة بالحكومة ومنظمات المجتمع المدني، حيث تضمن قانون العمل الخاص بها المرقم ٧١ لسنة ١٩٨٧ وفي المواد (٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧) في المادة ٩٠ تشير القاعدة الى تعريف الاحداث (الاطفال) في الفقرة اولاً من المادة نفسها حيث يعرفهم هم الاشخاص الذين لم يكملوا الثامنة عشر من العمر وفي ثانياً من نفس المادة يشير الى عدم جواز تشغيل الاحداث (الاطفال) في الاعمال التالية كما لا يسمح بدخول امكانها .

أ - الاعمال التي تسبب امراض مهنية او معدية او تسممات خطيرة والاعمال التي تكون بطبيعتها او بالطرق او الظروف التي تجري بها خطرة على حياة الاشخاص الذين يعملون فيها او اخلا وصحتهم وتحدد تلك الاعمال بتعليمات يصدرها وزير العمل والشؤون الاجتماعية .

ب - الاعمال التي تجري على ظهر السفينة ويمارسها وقادون او مساعد وقادين وقد حدد القانون في المادة ٩٧ عقوبات على كل من يحاول مخالفة الاحكام المتعلقة بحماية الاحداث المنصوص عليها في الفصل الثاني من هذا الباب حيث اشار (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن عشرة ايام ولا تزيد عن ثلاثة اشهر او بغرامة لا تقل عن اثنتي عشرة مرة ضعف الحد الأدنى للأجور اليومي الى اثنتي عشرة مرة ضعف الحد الأدنى للأجر الشهري كل من يخالف الاحكام المتعلقة بحماية الاحداث المنصوص عليها في الفصل الثاني .

٢ - ان قانون العمل العراقي ٧١ لسنة ١٩٨٧ المادة ٩٠ على خطر عمل الاطفال دون سن ١٨ سنة في الاعمال التالية :-

- أ - خطر ممارسة الاعمال التي تكون بطبيعتها او ظروف ممارستها مؤذية لصحتهم او تكون خطراً على سلامتهم او اخلاقهم .
ب - العمل تحت الارض او تحت سطح الماء او على ارتفاعات خطيرة او في الاماكن الضعيفة والمحصورة .
ت - العمل مع البات او معدات او ادوات خطيرة والتي تتطلب ثقل أحماله ثقيلة بدوياً .
ث - العمل في بيئة غير صحيحة قد تعرض الاطفال لخطورة خفيفة .
ج - العمل في ظروف صعبة مثل العمل لساعات طويلة او العمل في بعض ظروف العمل الليلي او العمل الذي يحتجز فيه الطفل في مكان العمل لسبب غير معقول .

٣ - كما تنص المادة ٩١ من نفس القانون على الاعمال التالية اسوأ اشكال عمل الاطفال وهي ممنوعة :-

- أ - كل اشكال العبودية او الممارسات المشابهة لذلك كبيع الاطفال او المتاجرة بهم او العمل القسري او الاجباري كتجنيد الاطفال في النزاعات المسلحة .
ب - استغلال الطفل او عرضه للبيع لأغراض الدعارة او لا نتائج الافلام غير الاخلاقية .
ت - استغلال الطفل شراءه او عرضه للبيع لأغراض غير مشروعة وبالأخص انتاج المخدرات والمتاجرة به .
ث - الاعمال التي تكون يجب طبيعتها او ظروف ممارستها تؤدي الى ضرر في صحة او سلامة او اخلاق الاطفال .

المبحث الثاني : عمالة الاطفال في البصرة

اولاً: البصرة في سطور حول امكانياتها

تحتل محافظة البصرة اهمية تاريخية فضلاً عن موقعها الاستراتيجي المهم كميناء وحيد ومهم للعراق وحين تذكر البصرة سرعان ما تتذكر تمورها ونخيلها المميزة عن العالم، بحيث يطلق على مدينة البصرة كوكبة العراق تعد مدينة البصرة المركز الاساسي لمحافظة البصرة من حيث تخطيطها الاسلامي سواء المدينة القديمة او الحديثة من حيث تخطيطها الشعاعي وقد ساد هذا النظام كثيراً من مدن العالم. ومنذ الامد البعيد كانت محافظة البصرة ممراً استراتيجياً وصلة الوصل بين الشرق والغرب والان البصرة بأقضيئها السبعة ونواحيها الثماني مؤهلة للتطور والنمو السريع نتيجة للاستقرار النسبي الذي تشهده والموارد الكثيرة المتاحة فيها

تقع البصرة على ضفاف شط العرب على بعد حوالي ٦٧ كم من الخليج العربي. وبلغ عدد سكانها عام ٢٠١٢ ٢،٥٩٨،١٦٣ مليونين وخمسمائة وثمانية وتسعين الف ومائة وثلاثة وستين نسمة، مساحتها حوالي ١٩٠٧٠ كم^٢. تبعد عن العاصمة بغداد بحوالي ٥٤٩ كم، تجاور محافظة البصرة ثلاث دول هي الكويت وايران والسعودية ، وهو ما

عزز موقعها كأهم مركز تجاري في العراق ، تضم البصرة حوالي ٩٣ مليار برميل نفط خام كاحتياطي مؤكد مشكلا نحو ٦٠% من اجمالي الاحتياطي النفطي في العراق ، تحتل البصرة الجزء الجنوبي الشرقي من العراق ، إذ تحدها من الشرق ايران ومن الشمال والشمال الغربي محافظتا ميسان وذي قار في حين تحدها من الغرب محافظة المثنى ومن الجنوب الخليج العربي والكويت (ديوان محافظة البصرة ، ٢٠١٢ ، ٦٠)، وبهذا الموقع تعد البصرة الوحيدة بين محافظات العراق التي تمتلك منفذاً مائياً يتصل بواسطته العراق بالعالم الخارجي ، وتقع محافظة البصرة على خط العرض ٢٥ و ٣٠ شمال خط الاستواء وخط طول ٣٩ و ٤٧ شرقي خط كرينج وتقع البصرة في المنطقة الزمنية (+٣) حسب التوقيت العالمي المتفق عليه ، الامر الذي يتيح لها التواصل مع الدول الشرقية والغربية في يوم العمل نفسه .

ان البصرة في موقعها الجغرافي هذا ترتبط مع بقية محافظات العراق بطرق معبدة تتباين أطوالها حسب القرب والبعد عنها ففي حين يصل طول الطريق بينها وبين محافظة ميسان المجاورة لها من الشمال إلى ١٨٢ كم، نرى إن المسافة بينها وبين محافظة دهوك في أقصى شمال العراق حوالي ١٠١٤ كم المسافة بينها وبين بغداد العاصمة حوالي ٥٤٩ كم .

تعد ارض البصرة سهلاً رسوبياً يمتد على طول نهري دجلة والفرات والذين يلتقيان في شمالها ليكون شط العرب والذي يمتد لمسافة ١٩٠ كم قبل ان يصب في الخليج العربي ، وهناك تمايز واضح في نوعية التربة في البصرة فالمنطقة وتتميز البصرة بكثرة الانهار والمساحات المائية فيها، ففي شمالها هور الحويضة على نهر دجلة وهور الحمار على نهر الفرات ، كما يلتقي نهرا دجلة والفرات عند كرامة علي ليكونا شط العرب ويتفرع يمينه شط البصرة ليجري جنوباً وغرباً لمسافة ٩٠ كم قبل ان يصب في خور عبدالله وتتفرع انهر كثيرة أخرى من شط العرب مثل نهر العشار ونهر الخورة وعويسان والسراجي ، فضلاً عن انهر كثيرة صغيرة تتفرع منه في ابي الخصيب والسيبة قبل ان يصب في الخليج العربي عند راس البيشة في قضاء الفاو .

تحتوي محافظة البصرة على ٧ أفضية و ٨ نواح هي البصرة والزبير والقرنة والمدينة وشط العرب وابي الخصيب واخيراً الفاو ، ان محافظة البصرة تستحوذ على النسبة الأكبر وهي ٧٠% من انتاج النفط في العراق في حين تحتل محافظة كركوك المرتبة الثانية بنسبة ١٨% وتأتي محافظة الكوت بالمرتبة الثالثة بنسبة ٧% ومحافظة العمارة بالمرتبة الرابعة بنسبة ٣،٦% ومحافظة الناصرية بالمرتبة الأخيرة بنسبة ١،٣% ، ومن هذا يتبين ان محافظة البصرة تشترك بالنسبة الأعلى من بين المحافظات العراقية اجمع ولكنها لم تحصل على ما يوازي هذه النسبة وان كانت قد حققت نسبة أكثر من باقي المحافظات بمن فيها بغداد في التخصيصات الاستثمارية من برنامج تنمية الاقاليم ولكن هذا التقدم كان بسبب مشروع البترو دولار (د. عبد الرضا ، د. الحلفي ، ٢٠١٣ ، ١٤١) .

ثانياً : الجانب الميداني للدراسة .

مجالات البحث

أ- المجال المكاني : لقد اجريت الدراسة الميدانية بمدينة البصرة في جميع مراكز المحافظة .

ب- المجال الزمني : لقد دامت الفترة الزمنية لإجراء الدراسة وملاً الاستمارة النهائية ابتداء من ٦/١ الى ٧/٢٥

تم اجراء الدراسة على مرحلتين

الدراسة الاستطلاعية :

حيث قمنا بزيارة استطلاعية تم من خلالها تحديد مكانات العمل للأطفال المبحوثين وعددهم والظروف التي يعيشونها ومدى

تواجدهم اليومي في هذه الاماكن

الدراسة التطبيقية :

حيث تم تصميم الاستمارة وتحديد عدد الاطفال المبحوثين او العاملين والتي استغرقت تقريباً شهر كامل ، وكان من

المفترض ان تشمل الاستمارة جميع الاطفال العاملين الا ان معظم الاطفال رفض التعاون في هذا الجانب ، وبالتالي اصبح

من الصعوبة حصر جميع العاملين في المحافظة ، لذا تم اختيار مجموعة في كل مكان وكان عددهم ٣٠٠ طفلاً موزعين

بمكانات العمل المختلفة وهم الذين تم توجيهه الأسئلة في حين كانت ٤٥ استمارة غير صالحة وذلك لصعوبة استمرارهم

بالاجابة . حيث اعتبروا هذا العمل غير مجدي ويفضلون الاستمرار في العمل على الاجابة على الاسئلة

ت -المجال البشري : يتمثل في اختيار عدد من الاطفال العاملين الذين بلغ عددهم ٣٠٠ طفل في جميع مناطق البصرة ،

حيث تم اختيار الاطفال من سن خمس سنوات الى ١٧ سنة ، لم يتم الاجابة من بعض الاطفال وذلك لتخوفهم من الموضوع

على الرغم من التوضيح لهم بان هذا الاجراء فقط لأغراض بحثية ، الا انهم مع ذلك لم يفهموا وعليه تم استبعاد ٤٥ استمارة

غير صالحة حيث كانت معظم الاجابات ناقصة، كما شعر الاطفال بالتخوف من احتمالية منعهم من العمل .

ث - الاستمارة

تعتبر الاستمارة من اهم التقنيات المستخدمة لجمع البيانات في مختلف البحوث ، ويرجع ذلك الى المميزات التي تحققها هذه

الاداة سواء بالنسبة لاختصار الجهد او التكلفة او سهولة معالجة بياناتها احصائياً، واستمارة البحث نموذج يضم مجموعة من

الاسئلة توجه الى الاطفال العاملين ، كما تم عرض الاستمارة على بعض المختصين .

ج - العينة المختارة

يعتبر اختيار عينة البحث من الخطوات الاساسية في البحث ، حيث تم اختيار عينة من الاطفال او ما يسمى بالعينة العرضية .

ثالثاً : تحليل وتفسير البيانات الميدانية .

تتمتع محافظة البصرة بالكثير من الامكانات الاقتصادية التي تعدها بانها عاصمة العراق الاقتصادية ، ولكن مع ذلك تعيش هذه المحافظة على الكثير من الفقر والحرمان في جميع النواحي مما تضطر الكثير من العوائل الى اخراج اطفالها من التعليم وزجها في العمل . على الرغم من وجود قوانين تمنع الاطفال العمل ، الا انه مع ذلك نجد المدينة تعج بالأطفال المتسولين او العاملين ذكورا واناثاً ، مما دعي الباحثان الى توجيه بعض الاسئلة لمعرفة ماهي الاسباب والدوافع للعمل وماهي الظروف التي يعيشها هؤلاء الاطفال .

لقد وجدت عينة البحث ان الاطفال العاملين هم ٢١٧ ذكوراً و٣٨ أناث، حيث كانت نسبة الذكور ٨٥,٠٩% اكبر من ١٤,٩٠% الاناث ، ويمكن ان يعزى سبب انخفاض عمل الاناث لطبيعة المجتمع العراقي والبصري وتخوفه على الاناث والالتزام بالتقاليد والاعراف الاجتماعية وكما في الجدول التالي .

جدول رقم (١) نوع الجنس للأطفال العاملين في البصرة

نوع الجنس	العدد	النسبة %
ذكور	٢١٧	٨٥,٠٩
اناث	٣٨	١٤,٩٠

اما عن طبيعة عمر الاطفال العاملين فقد وجد ان اعلى نسبة هي للفئة العمرية ١٠ سنوات حيث احتلت النسبة ١٤,١١% ، تليها الفئة العمرية ١٤ سنة والتي تمتلك نسبة ١٣,٧٢% بينما الفئة العمرية ١٢-١٣ سنة كانت ١٣,٣٣% ، اما اقل نسبة كانت في الفئة العمرية ٧-١٧ سنة حيث بلغت ٢,٣% وكما في الجدول التالي .

جدول رقم (٢) عمر الاطفال العاملين في البصرة

عمر الطفل (سنة)	العدد	النسبة
٧	٦	٢,٣
٨	٩	٣,٥
٩	١٤	٥,٤٩
١٠	٣٦	١٤,١١
١١	٢٧	١٠,٥٨
١٢	٣٤	١٣,٣٣
١٣	٣٤	١٣,٣٣
١٤	٣٥	١٣,٧٢
١٥	٣٠	١١,٧٦
١٦	٢٤	٩,٤١
١٧	٦	٢,٣

وفي مجال التعليم حيث وجد ان اعلى نسبة من الاطفال العاملين هم في المرحلة الابتدائية حيث يبلغ عددهم ١٢٨ طفل اي ما نسبته ٥٠,١٩% لم يكملوا المرحلة الابتدائية وتليها الاطفال الذين لا يقرأ ولا يكتب ونسبة ٢٧,٤٥% وعددهم ٧٠ طفلاً ، اما الاطفال العاملين ذات المستوى من الدراسة المتوسطة فكانت نسبتهم ٢٢,٣٥% وكما في الجدول التالي .

جدول رقم (٣) التحصيل العلمي للأطفال العاملين

نوع الدراسة	العدد	النسبة
لا يقرأ ولا يكتب	٧٠	٢٧,٤٥
ابتدائي	١٢٨	٥٠,١٩
متوسطة	٥٧	٢٢,٣٥

وعندما تم سؤال الاطفال عن طبيعة التحصيل العلمي للوالدين ، حيث وجد ان معظم الاباء والامهات هم من لا يقرأ ولا يكتب وبالتالي كان الدافع الاول لتسربهم من التعليم وزجهم في اماكن عمل لا تتناسب مع عمرهم . فقد وجد ان ١١٣ طفل الام لا تقرأ ولا تكتب اي بنسبة ٤٤,٣١% والاب ١٠٢ اي ما نسبته ٤٠% ، وهذا يوضح عمق المشكلة الرئيسية في عمالة الاطفال في البصرة وكما في الجدول التالي .

جدول رقم (٤) التحصيل العلمي للوالدين

الوالدين	لا يقرأ ولا يكتب	ابتدائي	متوسطة	اعدادية
----------	------------------	---------	--------	---------

الام / العدد	١١٣	٧٠	٥٣	١٤
النسبة %	٤٤,٣١	٢٧,٤٥	٢٢,٧٤	٥,٤٩
الاب / العدد	١٠٢	٦٥	٧٢	١٦
النسبة %	٤٠	٢٥,٤٩	٢٨,٢٣	٦,٢٧

حيث تأتي في المرتبة الثانية الام في التحصيل الابتدائي ونسبة ٧٠ من الاطفال العاملين اي بنسبة ٢٧,٤٥% والمتوسطة ٢٢,٧٤% والمتوسطة ٢٢,٧٤% . وكانت اقل نسبة للام في التحصيل على الاعدادية هي ٥,٤٩% اي ١٧ طفل فقط من الاطفال العاملين ، اما بالنسبة للاب فقد كانت اعلى نسبة بمن لا يقرأ ولا يكتب وهم ٤٠% تليها من الحاصلين على المتوسطة وينسبه ٢٨,٢٣% اما اقل نسبة هم من الاعدادية حيث بلغت ٦,٢٧% .

اما عن الظروف التي دفعتهم الى العمل والتي كانت منها فقدان احد الوالدين او الاثنين معا حيث بلغ

عدد الفاقدن للام والاب هم ٣٩ طفلا اي ما نسبته ١٥,٢٩% ، اما عن الاطفال الاعلى نسبة فكان الاب والام على قيد الحياة وهم يشكلون ٧٤,٩٠% منهم ١٦٠ طفلا الاب والام منفصلين اي ما نسبته ٨٣,٧٦% وكما في الجدول التالي .

جدول رقم (٥) الوالدين على قيد الحياة

الجواب	الوالدين	العدد	النسبة
نعم		١٩١	٧٤,٩٠
كلا		٢٥	٩,٨٠
كلا الوالدين (الام والاب ليس على قيد الحياة)		٣٩	١٥,٢٩

كما كانت هناك مجموعة من الاسباب التي دعت الاطفال الى العمل حيث وجد ان ١٣٨ طفل اي ما نسبته ٥٤,١١% هم من الذين تدنى مستوى الدخل ، حيث دعتهم الحاجة الى ايجاد مصدر دخل اخر ، اما العامل الثاني فقد كان فقدان المعيل حيث وجد ان ٩٦ طفل اي ما نسبته ٣٧,٦٤% هم من الذين فقدوا المعيل وبالتالي يحتاجون الى مصدر دخل لتأمين مستلزمات الحياة الضرورية على الاقل . اما اقل نسبة فقد كانت عدم وجود قوانين صارمة بحق عمل الاطفال ٠,٧٨% وتساهل النظام التربوي بالتسرب من المدارس

بنسبه ١,٥٦% ، بينما اجاب حوالي ٢٣ طفل اي ما نسبته ٩,٠١٩% هي وجود سببين على الاقل ومنهم فقدان المعيل وتدني مستوى الدخل . كما كانت هناك اسباب وهي انفصال احد الوالدين وبالتالي اضطرار بعض الاطفال الى العمل لتأمين معيشتهم حيث وجد ان ٢٤٧ طفلا اي ما نسبته ٩٦,٨٦% هم من العوائل المفككة اجتماعيا . وكما في الجدولين التاليين .

جدول رقم (٦) اسباب العمل للأطفال العاملين

المؤشر	أ - فقدان المعيل	ب - عدم الايمان بجدوى التعليم	ت- تساهل النظام التربوي بالتسرب من المدارس	ث- تدني مستوى الدخل وبالتالي الحاجة الى مصدر دخل اخر	ج- عدم وجود قوانين صارمة بحق عمل الاطفال	الاجابات المشتركة أ-ث
العدد	٩٦	١٦	٤	١٣٨	٢	٢٣
النسبة	٣٧,٦٤	٦,٢٧	١,٥٦	٥٤,١١	٠,٧٨	٩,٠١٩

كما وجد ان نوع السكن له دور في عدم تأمين وسائل السكن المريحة للأطفال وبالتالي اضطرارهم الى العمل والهروب من اجواء المنزل غير المناسبة والمحاولة لتحسين هذه الظروف بالعمل ، حيث وجد ان ١١٧ طفل يعيشون في منازل حواسم (السكن العشوائي) اي ما نسبته ٤٥,٨٨% يليها ١٠٦ طفل يعيشون في منازل ايجار اي ما نسبته ٤١,٥٦% وكانت اقل نسبه للأطفال الذين يعيشون في منازل هي ملكهم الشخصي ١٢,٥٤% وكما في الجدول التالي .

جدول رقم (٧) نوع السكن

المؤشر	حواشم (سكن عشوائي)	ايجار	ملك
العدد	١١٧	١٠٦	٣٢
النسبة	٤٥,٨٨	٤١,٥٦	١٢,٥٤

اما عن الاجواء التي يعيشها هؤلاء الاطفال من حيث عدد افراد الاسرة وضنك العيش لعددهم الكبير ، فقد وجد ان اعلى عدد للأفراد كان ٦ حيث تبلغ نسبتهم ٢٢,٧٤ % اي ٥٨ طفل و ٥ أفراد ٥٧ طفل اي ما نسبته ٢٢,٣٥ % فيما تراوحت اعداد الاسرة بين (٣- ١٤) فرداً ، حيث تبلغ الذين لديهم ٨ أفراد ١٢,١٥ % اي ٣١ طفل اما عدد الذين يبلغ عدد اسرهم ١٢-١٤ فرداً كانت ٣,٥٢ % .

جدول رقم (٨) عدد افراد الاسرة

العدد/النسبة	العدد	النسبة
٣	٦	٢,٣
٤	٢٦	١٠,١٩
٥	٥٧	٢٢,٣٥
٦	٥٨	٢٢,٧٤
٧	٤٨	١٨,٨٢
٨	٣١	١٢,١٥
٩	١٢	٤,٧٠
١٠	٤	١,٥٦
١١	٤	١,٥٦
١٢-١٤	٩	٣,٥٢

لقد مارس هؤلاء الاطفال العمل سواء كان في سن صغيراً جداً او في سن متوسط ، الا انهم بالتأكيد مارسوا العمل لسنوات طويلة او قليلة اخذت من عمرهم الطفولي الكثير ، حيث وجد ان نسبة العاملين لمدة اشهر مضت ما بين ٣-٩ اشهر كانوا ١٩,٢١ % اي ٤٩ طفل ، اما الذين مضت على عملهم سنة كاملة كانت نسبتهم ٣٣,٣٣ % اي ٥٨ طفل تليها ٢ سنة ٢٩,٤١ % ثم ٣ سنوات ١٠,٥٨ % اما الذين استمروا لمدة طويلة استغرقت ٧-٩ سنة كانت نسبتهم ٣٩ % وكما في الجدول التالي .

جدول (٩) عدد السنوات التي يعمل فيها الاطفال

العدد/النسبة	العدد	النسبة
عدد السنوات (سنة)		
اقل من سنة	٤٩	١٩,٢١
٣-٤ اشهر	١٦	
٥-٦ اشهر	١١	
٧-٨ اشهر	١٦	
٩-١٠ اشهر	٦	
سنة	٨٥	٣٣,٣٣
سنتان	٧٥	٢٩,٤١

٣ سنوات	٢٧	١٠,٥٨
٤ سنوات	٨	٣,١٣
٥ سنوات	١٠	٣,٩٢
٩-٧ سنة	١	٠,٣٩

وبعد سؤال الاطفال عن نوع الدخل الذي يحصلون عليه ، كانت الاجابات ١٠٠% هي دخل يومي ولم يستلم دخل شهري كونهم اطفال غير بالغين للسنة القانوني للعمل، وعند سؤال الاطفال عن مقدار الدخل اليومي الذي يحصلون عليه كانت الاجابات ١٢٦ طفل لم يتم تحديد مستوى الدخل بمعنى ان هناك تذبذب حسب نوع العمل وظروفه مما لم يتم تحديدها وهم يشكلون النسبة الاكبر ٤٩,٤١% تليها الحصول على مبلغ ٢٠ الف دينار هم ٥٦ طفل اي بنسبة ٢١,٩٦% فيما تذبذب الاجابات الذين اقل من ١٠ الف دينار عراقي ١,٩٦% و ١٠ الف دينار عراقي ١١,٣٧% و ١٥ الف دينار عراقي ١٤,١١% ولم يحصل سواء ٠,٧٨% و ٠,٣٩% على دخل قدر بين ٢٥ الف دينار عراقي و ٥٠ الف دينار عراقي وكما في الجدول التالي.

العدد/ النسبة	العدد	النسبة
مستوى الدخل (الف دينار عراقي)		
غير محدد	١٢٦	٤٩,٤١
اقل من ١٠٠٠٠	٥	١,٩٦
١٠٠٠٠	٢٩	١١,٣٧
١٥٠٠٠	٣٦	١٤,١١
٢٠٠٠٠	٥٦	٢١,٩٦
٢٥٠٠٠	٢	٠,٧٨
٥٠٠٠٠	١	٠,٣٩

ورغم ضعف الاجور التي يحصل عليها هؤلاء الاطفال الا انهم يقضون ساعات طويلة في العمل وفي حرارة الشمس صيفا والبرد شتاءً ، فقد وجد ان عدد ساعات العمل التي يقضيها الاطفال العاملين تتراوح بين ٣- ١٨ ساعة يومياً اي ان الطفل يعمل من اكثر من ثلاثة ارباع اليوم ، وهذا خلاف قوانين العمل التي تعمل على حماية الاطفال . فقد وجد ان اعلى نسبة ساعات عمل كانت بين ٩- ١٠ ساعات يومياً اي بحدود ٧٠ ساعة اسبوعياً وهي ٣٤,١١% تليها ما بين ٧- ٨ ساعات يومياً وبنسبة ٣١,٣٧% فيما تراوحت اقل نسبة عمل ما بين ٣- ٤ ساعات وبنسبة ٠,٧٨% و ١٤- ١٨ ساعة يومياً وبنسبة ١,٩٦%.

جدول رقم (١١) عدد الساعات التي يعمل فيها الطفل

العدد / النسبة	العدد	النسبة
عدد الساعات (ساعة)		
٣- ٤ ساعة	٢	٠,٧٨
٥- ٦ ساعة	٣٥	١٣,٧٢
٧- ٨ ساعة	٨٠	٣١,٣٧
٩ - ١٠ ساعة	٨٧	٣٤,١١
١١- ١٢ ساعة	٤٠	١٥,٦٨
١٣ - ١٤ ساعة	٦	٢,٣٥
١٤ - ١٨ ساعة	٥	١,٩٦

وعند سؤال هؤلاء الاطفال هل لديهم اخوة دون سن الخامسة عشر كانت الاجابات بوجود ١٦٥ طفل لديهم اخوة دون ست العمل وكان معظم هؤلاء الاطفال غير مسجلين في المدارس ، حيث بلغ عددهم ٢١٥ طفل اي ما نسبته ٨٤,١٣% وكما في الجدولين التاليين .

جدول رقم (١٢) الاطفال الذين لديهم اخوة دون سن العمل (اقل من ١٥ سنة)

المؤشر	نعم	كلا
العدد	١٦٥	٩٠
النسبة	٦٤,٧٠	

جدول رقم (١٣) الاخوة غير المسجلين في المدارس للأطفال العاملين

المؤشر	غير مسجلين	مسجلين
العدد	٢١٥	٤٠

النسبة	٨٤,١٣	١٥,٦٨
وبالتأكيد ان هذا العمل يحتاج الى جهد وهذا الجهد يترتب عليه اضرار مختلفة وسلبية عن هذا العمل فقد تراوحت الاجابات حول وجود اضرار جسدية وانعدام الثقة بالمجتمع ، حيث بلغ اعلى نسبة لعد الثقة بالمجتمع بتأمين حياة لهم وهي ٣٨,٤٣% تليها اضرار جسدية عن الاعمال التي يقومون بها وبنسبة ٢١,٩٦% ، فيما تراوحت الاجابات الاخرى بين فقدان الثقة بالنفس ٩,٨٠% والانحراف الاخلاقي ٥,٤٩% وعدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية ١٢,٩٤% . فيما تم الاجابة على جميع ما ذكر وبنسبه ٦,٢٧% ، اما عن الاجابات المشتركة فقد احتلت الاضرار الجسدية والثقة بالمجتمع بنسبه ٣,١٣% فيما كان جواب الاضرار الجسدية والانحراف الاخلاقي ٠,٣٩% وكذلك الانحراف الاخلاقي وانعدام الثقة بالمجتمع وكما في الجدول التالي .		

جدول رقم (١٤) الاضرار السلبية الناتجة عن عمالة الاطفال

المؤشر	العدد/ النسبة	العدد	النسبة
أ- اضرار جسدية	٥٦	٢١,٩٦	
ب- فقدان الثقة بالنفس	٢٥	٩,٨٠	
ت- الانحراف الاخلاقي	١٤	٥,٤٩	
ث- انعدام الثقة بالمجتمع	٩٨	٣٨,٤٣	
ج- عدم القدرة على بناء علاقات طبيعية مع الوسط الاجتماعي	٣٣	١٢,٩٤	
ح- جميع ما ذكر	١٦	٦,٢٧	
الاجابات المشتركة	١	٠,٣٩	
أب			
ت - ث	١	٠,٣٩	
أ - ث	٨	٣,١٣	
ت-ث	٣	١,١٧	

اما عن طبيعة الاعمال التي يمارسها هؤلاء الاطفال فهي اعمال هامشية ولا تمت صلة بروح العمل وانما مجرد اعمال الغرض منها الحصول على مصدر دخل يؤمن لهم مستوى المعيشة بعد ان عجزت الدولة عن توفيرها لهم بمستوى امن .

فقد تراوحت الاعمال بين بيع بعض الاشياء البسيطة كالشاي ، الما ، البيبسي ، العلكة ، الاكياس ، والمناديل الورقية ، والالبان ، والاقرص ، والعصائر والسكريات ، فيما احتلت نسبة واسعة الاطفال الذين يمارسون التسول ، وقد اخذ الاطفال الذين يمارسون مهنة (حمال) وهم النسبة الاكبر الذين يتحملون الابعاء الثقيلة نتيجة الحمل الكبير وخاصة مع حرارة الجو في محافظة البصرة والتي تصل هذا الصيف الى ٥٠ درجة . وقد تراوحت الاعمال الاخرى بين بيع الخضروات وصبغ الاحذية وتنظيف زجاج السيارات ووضع البسطة ، وهناك بعض الاطفال الذين يمارسون اعمال خطيرة كالحداثة والسمكرة والعمل في الافران والعمل في البناء والاسمنت والطابوق خلال فترة الصيف .

وكانت نسبة الاجابة عن اسباب العمل ١٠٠% هي الفقر وضنك العيش وفقدان المعيل والظروف الخاصة التي تدفعهم لتوفير مستوى دخل امن لمعيشتهم ، فيما كانت الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الاطفال هي سوء المعاملة ، عدم الاحترام ، الحرارة الشديدة ، والاحمال الثقيلة وصعوبة العمل وعدم كفاية الدخل الذي يحصلون عليه من هذه الاعمال . علما ان معظم اماكن العمل كانت في السوق والتقاطع ومكانات مختلفة حسب نوع العمل وخاصة الصناعية .

الاستنتاجات :

- ١ - هناك اسباب اجتماعية كالتفكك الاسري واسباب قانونية بعدم معاقبة الاطفال العاملين واسباب اقتصادية كانهخفاض الدخل وفقدان المعيل مما يضطر الاطفال للعمل .
- ٢ - معظم الاطفال العاملين هم من الاسر التي تعاني عدد كبير في افراد اسرها وهم دون سن العمل علما ان اغلبهم متسربين من المدارس .
- ٣ - يمارس الاطفال العاملين اعمال هامشية وغير مدرة للدخل بشكل منتظم وهي غير ذي فائدة
- ٤ - لقد وجدت الدراسة ان معظم العاملين هم من الذكور حيث كانت نسبتهم اعلى من الاناث ٨٥,٠٩% للذكور مقابل ١٤,٩٠% للاناث
- ٥ - كما تراوحت الاعمار بين ٧ الى ١٧ سنة ، كانت اعلى نسبة هم من فئة العمرية ١٠ سنوات وينسبه ١٤,١١% ، تليها عمر ١٢-١٣ سنة وبنسبة ١٣,٣٣%
- ٦ - ان اسباب العمل الى هؤلاء الاطفال كانت تدني مستوى الدخل وبنسبة ٥٤,١١% تليها فقدان المعيل ٣٧,٦٤%

- ٧ - كانت ساعات العمل التي يعمل فيها الاطفال بين ٩ - ١٠ ساعة وبنسبة ٣٤,١١% يليها بين ٧-٨ ساعة وبنسبة ٣١,٣٧% .
- ٨ - رغم مصادقة العراق على قوانين حماية الاطفال دون سن العمل ، الا انه بات واضحاً ارتفاع ظاهرة عمالة الاطفال في البصرة .
- ٩ - لم نجد اي دور لتفعيل اجندة التنمية المستدامة في العراق وفي البصرة بشكل خاص رغم امتلاك هذه المحافظة الكثير من المقومات الاقتصادية التي تجعلها عاصمة العراق الاقتصادية .
- ١٠ - لا يوجد دور لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في المحافظة على هؤلاء الاطفال في العراق بشكل عام والبصرة بشكل خاص رغم وجود اثار كبيرة على عمل هؤلاء الاطفال .
- ١١ - يتعرض هؤلاء الاطفال الى سوء المعاملة وعدم الراحة في العمل نتيجة نظرة المجتمع لهم .

التوصيات

- ١ - التصدي لظاهرة عمل الاطفال وذلك عن طريق تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسر المحتاجة .
- ٢ - فتح مجال العمل للإباء والأمهات لتلبية الاحتياجات الضرورية ، مما يسهم في عدم زج اطفالهم للعمل في سن مبكرة .
- ٣ - انشاء مؤسسات تدريبية انتاجية على ان تستوعب الاطفال المتأخرين دراسياً ومتكرري الرسوب لتدريبهم على صناعة مناسبة ومن ثم توفير عائد مناسب للتدريب .
- ٤ - تفعيل القوانين التي تمنع عمالة الاطفال والمصادق عليها .
- ٥ - لا يجوز ان يقل الحد الأدنى لسن العمل عن ١٨ سنة في اي نوع من انواع الاستخدام او العمل التي يتحمل ان يعرض للخطر صحة وسلامة الاطفال .
- ٦ - تحدد القوانين واللوائح الوطنية او السلطة المختصة بعدم التشاور مع منظمات اصحاب العمل .
- ٧ - توحيد الجهود من ذوي الاختصاص لرصد وتوفير الاحصاءات الرسمية والدقيقة عن الاطفال العاملين الذين يعانون من التفكك الاسري .
- ٨ - معرفة الاعداد الحقيقية لحجم هذه الظاهرة ومعرفة تفشيها داخل نسيج المجتمع العراقي
- ٩ - رصد الاموال الكافية التي يمكن ان تقلل من حجم هذه الظاهرة في البصرة بشتى الاشكال سواء من خلال دعم هؤلاء الاطفال وتدريبهم في اماكن امنه .
- ١٠ - توفير حملات بالتعاون مع وزارة الداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية لدخولهم الى دور الايتام وخاصة الاطفال الذين يفقدون الوالدين ولا يوجد من يعيهم ، مع توفير الدعم واعادة التأهيل ورصد الاموال لحماية هؤلاء الاطفال .
- ١١ - تعزيز مؤشرات التنمية المستدامة ٢٠٣٠ والتي تحدد اهدافها ١٧ هدفا ومنها القضاء على الفقر في هذه المحافظة الغنية والتي تتمتع بالموارد النفطية والزراعية والصناعية .

المصادر :

- ١ - الشامي، مفيد، ابو عطية، ختام ، عمالة الاطفال في فلسطين :دراسة تحليلية ،مجلة النجاح للابحاث والعلوم الانسانية ،مجلد ١٦ ، عدد ١٢٠٠٢،
- ٢ - صليحة ، غنام ، عمالة الاطفال بظروف الاسرة دراسة ميدانية بمدينة باتنة ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الحاج - لخضر باتنة ، الجزائر ، ٢٠٠٩-٢٠١٠
- ٣ - لشر ، ربيعة ، التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع مدينة عنابة نموذجاً ، رسالة ماجستير جامعة ١٢٠ وت ٥٥ سكيكدة ، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩
- ٤ - جغدلي ، علي ، المشاكل الناتجة عن عمالة الاطفال ، مجلة معارف ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة البويرة ، السنة ٨ ، ع ١٤ ، اكتوبر ٢٠١٣
- ٥ - جابر ، ملكية ، الطويل ، فتحية ، المخاطر النفسية - الاجتماعية لعمالة الاطفال ،
- ٦ - فاروق ، رانيا ، دور منظمة العمل العربية في مجال عمل الاطفال ، متاح على شبكة الانترنت ، www.arabccd.org

- ٧ - د.المباركي ،دليلة ، عمالة الاطفال بين الواقع والنصوص الجزائر نموذجاً ، متاح على شبكة الانترنت ،
www.repository.nauss.edu.sa
 - ٨ - محمد، حاج سودي ، التنظيم القانوني لتشغيل الاطفال دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، ٢٠١٥-٢٠١٦
 - ٩ - منظمة العمل الدولية ، الجمهورية اليمنية ، الاطفال العاملون في الجمهورية اليمنية نتائج المسح الوطني حول عمل الاطفال لعام ٢٠١٠ ، البرنامج الدولي للقضاء على عمل الاطفال ، ٢٠١٠
 - ١٠ منظمة العمل الدولية ، اليونيسيف ، جمعية انقاذ الطفل ، وزارة العمل اللبنانية ، الاطفال المتواجدين والعاملون في الشوارع في لبنان خصائص وحجم ، ٢٠١٥
 - ١١ -المركز الفلسطيني للاتصال والسياسات التنموية ، مشروع حماية الاطفال من العبودية (عمل الاطفال في القوانين والانظمة الدولية ، تقديم جميل الدويش ، فداء ابو تركي ، امارات ابو رجب ،
 - ١٢ المجلس العربي للطفولة والتنمية ، منظمة العمل العربية ، الندوة القومية حول عمل الاطفال بين الاوضاع الراهنة والتنمية المستدامة ، الدار البيضاء ، ١٩-٢١ ديسمبر ٢٠١٦
 - ١٣ برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية ، اهداف التنمية المستدامة تحويل عالمنا الابتكار: ، ع ١٣، يناير ٢٠١٦
- متاح على الموقع www.respository.nauss.edu.sa
- ١٤ منظمة العمل الدولية ، دائرة الاحصاءات العامة في الاردن ، الاطفال العاملون في المملكة الاردنية الهاشمية :نتائج مسح عمالة الاطفال ٢٠٠٧، ملتئم دياغلو ، اذار ٢٠٠٩
 - ١٥ المعهد الهندي للمستوطنات البشرية ، مؤشر اهداف التنمية المستدامة ولوحات المعلومات :تقرير شامل ، اعداد فيكرانت ام اس ، يونيو ٢٠١٦
 - ١٦ منظمة العمل الدولية ، اليونيسيف ، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، البرنامج الوطني للقضاء على اسوأ اشكال عمل الاطفال في سوريا ، اذار ٢٠١٢
 - ١٧ منظمة العمل الدولية ، المملكة المغربية وزارة التشغيل والشؤون الاجتماعية ، الندوة القومية حول عمل الاطفال بين الاوضاع الراهنة واهداف التنمية المستدامة ، الدار البيضاء ، ١٩-٢١ ٢٠١٦ www.arabccd.org
 - ١٨ -ديوان محافظة البصرة ، محافظة البصرة بين العطاء والحرمان ، تقرير اعداد ديوان محافظة البصرة بالتعاون مع دوائر المحافظة ، ٢٠١٢
 - ١٩ د.عبدالرضا، نبيل ، د.الحلفي ، عبد الجبار ، نفط العراق من عقود الامتيازات الى جولات التراخيص ، دار مكتبة البصائر ،لبنان ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣
 - ٢٠ غانم ، سمر خيرى مرسي ، معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الاسلامي ، دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية
 - ٢١ زيد المال ، صافية ، حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة على ضوء احكام القانون الدولي ، رسالة دكتوراه مقدمة الى جامعة مولود معمري -تيزي وزر ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٣
 - ٢٢ بولشلوش ، مختارية ، ظاهرة اطفال الشوارع وانعكاساتها على المجتمع دراسة ميدانية لعينة من الاطفال بمركز التكفل واعادة التربية الايبار ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الجزائر ٢ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١١-٢٠١٢
 - ٢٣ علاوة ، فوزي ، مساهمة في دراسة الاسباب السوسيو اقتصادية لظاهرة عمل الاطفال : دراسة ميدانية للاطفال العاملين بمدينة باتنة ، رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية – الجزائر ٢٠١٧ www.elibrary.medi.u.edu.my
 - ٢٤ فاروق ، خليل ، الطفل العربي في ظل الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الطفل ، رسالة ماجستير جامعة الجزائر (بن يوسف بن خده) كلية الحقوق بين عكنون ، ٢٠٠٦-٢٠٠٧
 - ٢٥ بالضياف ، العيد ، المؤسسة الاقتصادية بين اهدافها وتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة المؤسسة الوطنية سوناطراك ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة قاصدي – مرباح –ورقلة ، ٢٠١٢-٢٠١٣ .
 - ٢٦ الامم المتحدة ، الجمعية العامة ، تحويل عالمنا : خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ ، الدورة السبعون ، البنندان ١٦، ١٥، من جدول اعمال ، ٢١ اكتوبر ٢٠١٥ .
 - ٢٧ برنامج الامم المتحدة الانمائي ، اهداف التنمية المستدامة دعم برنامج الامم المتحدة الانمائي لتنفيذ الهدف ٦ من اهداف التنمية المستدامة ، ٢٠١٦ .
 - ٢٨ عبدالله ، سهام ، عمل الاطفال واثره في النمو المعرفي واشباع الحاجات النفسية : دراسة مقارنة للأطفال العاملين وغير العاملين في ولايتي الخرطوم والجزيرة ، رسالة دكتوراه مقدمة الى جامعة الخرطوم ، ديسمبر ٢٠٠٧ .
 - ٢٩ برنامج الاغذية العالمي ، تقيم سريع لتحديد اسوأ اشكال عمل الاطفال في بني سويف واسيوط وسوهاج والبحر الاحمر ، مايو ٢٠٠٧
 - ٣٠ مشروع قانون حماية الطفل العراقي ، متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ، www.protectionproject.org/wp-content/uploads/Iraq-cp
 - ٣١ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ،مكتب هيئة ورعاية الطفولة ، تقرير عن واقع حماية الطفل في العراق ، اعداد سكرتارية رسم سياسة حماية الطفل في العراق ، بغداد، ٢٠١١

٣٢ الامم المتحدة ، برنامج التنمية المستدامة ، محمود الغويل ، تونس ، سبتمبر ٢٠١٦ ، متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنت
www.un.org/sustained development/ar ،